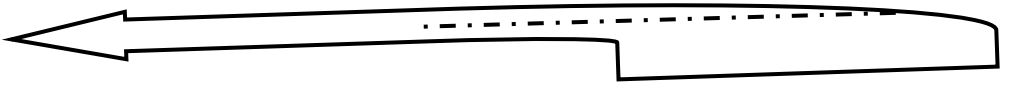

الفصل الأول

ثيودور روزفلت

سيرته الذاتية، نشاطه الإداري والسياسي حتى توليه الرئاسة الأمريكية

أولاً: ولادته، نشأته، تعليمه.

ثانياً: نشاطه الإداري والسياسي حتى عام 1897.

ثالثاً: توليه منصب مساعد وزير البحرية، ودوره في الحرب الإسبانية ـ الأمريكية 1898.

رابعاً: الانتخابات الأمريكية عام 1900 **وظروف توليه الرئاسة الأمريكية.**

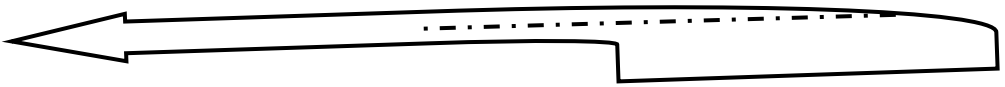

الفصل الأول

ثيودور روزفلت

سيرته الذاتية، نشاطه الإداري والسياسي حتى توليه الرئاسة الأمريكية

أولاً: ولادته، نشأته، تعليمه :

ولد ثيودور روزفلت (Theodore Roosevelt) في نيويورك يوم السابع والعشرين من تشرين الأول عام 1858 [1]، وهو الفرد الثاني في ترتيب العائلة المكونة من أربعة أشقاء ولدين وبنتين، وهم كل من آنا (Anna) الملقبة بامي (Bamie) الأخت الكبرى، وأخوه اليوت (Elliott) وهو والد سيدة الولايات المتحدة الأمريكية فيما بعد اليانور روزفلت (Eleaner Roosevelt) التي تزوجت من الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت (Franklin Roosevelt) [2].
وأخته الثانية كورينني (Corinne) [3].

---

(1) Encyclopedia Americana , Vol 23, New York , 1962, P.684.
وسنرمز لها من الآن فصاعداً .E. A.

(2) فرانكلين روزفلت (30 كانون الثاني 1882-12 نيسان 1945) الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية (1933-1945)، سياسي ورجل دولة، ترشح عن الحزب الديمقراطي، بنى شهرته بوصفه حاكماً لولاية نيويورك عام 1928، وهو من عائلة ثرية، تخرّج من جامعة هارفارد في عام 1904، وتوقف عن دراسة القانون في جامعة كولومبيا في نيويورك في عام 1907 عندما حصل على موافقة في ممارسة العمل محامياً، أمّنت له عائلته عن طريق علاقاتها ومعارفها عملاً في مكتب رفيع الشأن للمحاماة، وتزوّج من اليانور ابنة اليوت شقيق ثيودور روزفلت. شغل منصب سكرتير مساعد وزير البحرية في عهد الرئيس ودرو ويلسون (1913-1921) أصيب في آب عام 1921بمرض الشلل. خلال مدة حكمه استطاع بحكمته أن يعبر الانهيار الاقتصادي الذي مرّت به الولايات المتحدة الأمريكية، ويقال إنه لولا الانهيار الاقتصادي لما برز دور فرانكلين روزفلت، ولما انتخب لأربع دورات انتخابية متتالية. وكانت أبرز صفاته تأييده للمبادئ التقدمية. للتفاصيل ينظر: جون ودوز، روزفلت وأمريكا الحديثة، ترجمة أحمد شناوي، القاهرة، د.ت، ص ص 7-20 ؛ كفاح أحمد محمد النجار، فرانكلين ديلانور روزفلت وسياسته الخارجية تجاه منطقة المشرق العربي 1933-1945، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية، جامعة ديالى، 2002.

(3) File: //H: Theodor Roosevelt – Wikipedia the Free Encyclopedia- htm -61-3-2009.

ينتسب ثيودور روزفلت إلى أسرة ذات أصول هولندية [1]. استقر بها المقام في ولاية نيويورك، واكتسبت ثراءً كبيراً لعملها في الميدان التجاري [2]، ففي أواسط القرن السابع عشر، هاجر جدهُ الأكبر كلاس مارتنزن (Klaes Martensen)، إلى مدينة نيوامستردام، وذلك في حدود عام 1640، وكان فلاحاً ثم عمل فيما بعد بالتجارة التي حققت له الثراء، وقد تلقب كلاس بـ فان روزفلت (Van Roosevelt) [3]، واشتق اسم روزفلت من المكان الذي كان يعيش فيه جده الأكبر كلاس في هولندا، وهو روزين فلت (Rosen Velt) الواقع في جزيرة ثولين (Tholen) بالقرب من زيلاند (Zeeland) [1].

وقد أنجب كلاس ابناً واحداً هو " نيكولاس Nicholas " الذي أنجب جوهانس (Johannes) وجاكوب (يعقوب) (Jacobus) ، وقد استطاع هؤلاء تأسيس شركة تجارية

---

(1) يُعدُّ الهولنديون من أوائل المهاجرين الأوربيين الذين وصلوا إلى قارة أمريكا، وكانت هجرتهم محدودة جداً، بسبب الرخاء الاقتصادي الكبير الذي كانت تتمتع به هولندا خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر. وعلى الرغم من وصول الهولنديين مبكراً إلى قارة أمريكا، إلاّ أنهم ظلوا يمثلون نسبة ضئيلة من السكان مقارنةً بالإنكليز والفرنسيين والألمان وغيرهم من الأوربيين، ولكنهم كانوا أكثر المهاجرين الأوربيين ثراءً، وملكوا مزارع واسعة، وامتهنوا حرفة التجارة والصناعة والزراعة، وقد أثر هؤلاء الهولنديون فيما بعد في مسيرة التاريخ الأمريكي على الرغم من قلة عددهم والبالغ مليوني هولندي من مجموع (168) مليون أمريكي، حسب إحصاء عام 1955، وقد تبوأ رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية ثلاث رؤساء من أصل هولندي، وهم مارتن فان بورين (1837-1841)، وثيودور روزفلت، وفرانكلين روزفلت، وكان لهم تأثيرٌ كبير جداً في العادات والتقاليد الأمريكية فمثلاً هم الذين ابتدعوا الاحتفال بعيد الميلاد " الكريسماس " وهم الذين ابتدعوا شخصية سانتا كلوز (Santa Chause) وكان لهم تأثير ودور كبير في حرب الاستقلال الأمريكية عام 1776، حتى أن العلم الأمريكي المكون من الألوان الأحمر، الأزرق، الأبيض كان قد اشتق من علم هولندا المكون من الألوان الثلاثة نفسها، ومما يدلل على عمق تأثيرهم بالصناعة، إذْ إن أشهر الشركات الأمريكية لحد الآن تحمل أسماء هولندية مثل شركة " فان رالن " للأقمشة، وشركة " فان هاوزن " لصناعة القمصان... للتفاصيل ينظر: البرت ـ ك ـ ميزل، المهاجرون إلى أميركا، ترجمة عبد الفتاح المنياوي، القاهرة، دار المعرفة، د.ت، ص ص 26-48.

(2) E. A, P. 683.

(3) John Gunther , Roosevelt in Retrosect, London, Hamish. Hamilton, 1950, P. 166.

(1) Ibid., P. 166.

لبيع " المحار " مع عملهم في التجارة والمصارف [2]، وانحدر من جوهانس ثيودور روزفلت [3]. أما جاكوب فانحدر منه فرانكلين روزفلت الرئيس اللاحق للولايات المتحدة الأمريكية، وصلة القرابة التي تربط ثيودور روزفلت بفرانكلين أولاد عم من الجد الخامس [4].

عمل والد ثيودور في التجارة واكتسب ثروةٌ كبيرة، واستطاع أن يؤمّن لعائلته حياة رغيدة [5]. وقد جعل النجاح الذي حققهُ والده في مجال تجارة الخردوات والألواح الزجاجية، أن تحصل العائلة على الشهرة والسلطة في ولاية نيويورك. كانت عائلة روزفلت ديمقراطية في انتمائها السياسي في بداية الأمر،واستمرت كذلك حتى منتصف الخمسينيات من القرن التاسع عشر[6]، إذْ غيّرت فيما بعد انتمائها السياسي، فانضمت إلى الحزب الجمهوري (The RepubLican Party) [1].

(2) النجار، المصدر السابق، ص 7.

(3) E. A, P. 690.

(4) File: //H: Theodor Roosevelt – Wikipedia…,

(5) أدوو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789 حتى اليوم، ط1، لندن، دار الحكمة، 2006، ص 173.

(6) File: //H: Theodor Roosevelt – Wikipedia….

(1) عام 1854 اجتمع الأعضاء السابقون في حزب الأحرار (Whigs) في ريبون في ولاية ويسكنسون لتأسيس حزب مناهض لانتشار العبودية في المناطق الغربية الأمريكية. قام أعضاء حزب الأحرار المناهضون للعبودية لمناقشة انتشار حزب جديد، وفي إحدى الاجتماعات التي عقدت في واشنطن في العشرين من آذار عام 1854 تم تأسيس الحزب الجمهوري، وأصبح أبراهام لنكولن رئيساً للحزب الذي سيّطر على الحياة السياسية منذ الحرب الأهلية الأمريكية، ومنذ ذلك الحين أصبح الحزب يمثل كبار رجال الأعمال الذين يؤمنون بالتعريفات الكمركية العالية والعمل الإتحادي والمصالح الاقتصادية. كان الرمز الرسمي للحزب هو الفيل القريب للذوق الأرستقراطي بينما الرمز الرسمي للحزب الديمقراطي هو الحمار الذي يرمز للتواضع والبساطة. للتفاصيل ينظر: فوزي قبلان، نظام الحكم في أمريكا، بيروت، المؤسسة الشرقية، د.ت، ص ص 190-260 ؛ صفاء كريم شكر، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، بغداد، مطبعة الكتاب، 2007، ص ص 113-114.

وقد توضح ذلك من خلال والد ثيودور روزفلت المعروف في العائلة باسم ثي (Thee) (1831-1878)، والذي كان يلقب بمحسن ولاية نيويورك[2]، إذْ كان داعماً بارزاً، للرئيس أبراهام لنكولن (Abraham Lincoln) [3]، وسعى إلى المحافظة على اتحاد الولايات المتحدة الأمريكية في أثناء الحرب الأهلية (The Civil War) [1].

تأثر ثيودور روزفلت كثيراً بشخصية والده، وكتب عنه ذات مرّةٍ قائلاً " كان أفضل رجل عرفته في حياتي. جمع القوة والشجاعة مع النبل والحنان والإيثار

---

(2) File: //H: Theodor Roosevelt – Wikipedia… .

(3) أبراهام لنكولن (12 شباط 1809 – 15 نيسان 1865) الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الأمريكية للمدة (1861-1865)، ولد في ولاية كنتاكي، وحصل عام 1836 على إذن بمزاولة مهنة المحاماة بعد مطالعته باجتهاد لكتب قانونية. وانتخب نائباً في مجلس ولاية الينوي في عام 1834 عن حزب الأحرار حتى عام 1842. فقد سماه الحزب الجمهوري عام 1860 مرشحاً للانتخابات الرئاسية، إذ انتخب وأصبح رئيساً للولايات المتحدة، اندلعت في عهده الحرب الأهلية الأمريكية بعد انفصال إحدى عشرة ولاية وإعلانها في دولة مستقلة، فتمكن من الانتصار وإعادة الولايات المنفصلة إلى الاتحاد المركزي بقوة السلاح. أطلق إعلان تحرير العبيد في أمريكا عام 1863،وفي 14نيسان 1865 وبينما كان الرئيس وزوجته ماري يحضران عرض إحدى المسرحيات تمكن جون ويلكس بوث من مواليد ماريلاند، ومتعاطف مع الجنوب من قتل لنكولن . للتفاصيل ينظر: زاوتر، المصدر السابق، ص ص 115-125 ؛ أحمد الشنواني، عظماء ومشاهير معاقون غيّروا مجرى التاريخ، ط2، دمشق، دار الكتاب العربي، 2004، ص ص 24-28.

(1) وهي الحرب التي وقعت بين عامي (1861-1865) بين الولايات الجنوبية الزراعية التي كانت تسود فيها تقاليد امتلاك العبيد، والولايات الشمالية الصناعية التي كانت ضد مبدأ العبودية، تبلورت الاختلافات بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية حتى ظهر اتجاه عام بين الجنوبيين للانفصال عن الاتحاد مع ولايات الشمال. بدأت حركة الانفصال تنظم نفسها في ولاية كارولينا المنتجة للقطن بكميات كبيرة وتبعتها الولايات الأخرى مثل ولاية مسيسبي، فلوريدا، نورث كارولينا، الاباما، جورجيا، لوزيانا، تكساس، فرجينيا، تنسي، اركانساس. وكوّنوا اتحاداً كونفدرالياً وانتخبوا جفرسون ديفيز رئيسها المؤقت. فبدأت العمليات العسكرية في الثاني عشر من نيسان عام 1861، وفي التاسع من نيسان 1865، استسلم جيش الجنوب. وقدرت خسائر الطرفين بـ 620.000 ألف قتيل. للتفاصيل ينظر:
Fredec Payson, The American Civil War, New York , 1942 , PP.8-9 ;
Edwin J.Pratt, Europeiand American Civil War, Boston, 1931, P. 16;
حيدر طالب حسين الهاشمي، الحرب الأهلية الأمريكية 1861-1865، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، 2006.

العظيم. لم يكن ليطيق فينا أنانية الأطفال أو قسوتهم أو كسلهم أو جبنهم أو عدم حذقهم " [2]. وعلى هذه الصفات تربّى ثيودور روزفلت واكتسب الكثير من والده، فعدَّهُ مَثَلَهُ الأعلى في حياته.

أما والدته فكانت مارثا بولوج (Martha Bulloch) (1835-1884) وهي حسناء من الجنوب الأمريكي، ومن أسرة ارستقراطية انحدرت من عائلة جورجية مرموقة [3]، وكانت من بين النساء المعروفات بالتعقل والحزم والثبات، وما كان يدلُّ على حزمها، وقوة شخصيتها أن زوجها ذات يوم أمر أهل بيته أنْ يزينوا

منزله بالأعلام لاحتفال عام كانوا يتأهبون له، فما كان من أم ثيودور روزفلت إلاّ أن علّقت على نافذة غرفتها راية من رايات الحزب الجمهوري، وكان ذلك بحد ذاته مخالفاً للسياسة المتبعة في ذلك الوقت، فلما رأى أهل نيويورك تلك الراية، تجمهروا تحت النافذة يريدون أن ينزلوا تلك الراية فانتبه زوجها إلى سبب التجمهر وطلب من زوجته أن تنزل الراية فأبت وقالت " إنَّ الغرفة غرفتي ولا أريد أن أنزع عنها شارة وطني العزيز، قل لأولئك السفهاء أني أحبُّ الجنوب وأهل الجنوب " فخرج وأفهم المتجمهرين ما قالته له زوجته فاقتنعوا وانصرفوا [1].

عانى ثيودور روزفلت منذ طفولته من بعض الأمراض، وكان مصاباً بمرض الربو وضعف البصر، وظلَّ يعاني آلاماً بنحوٍ دائم، وعلى الرغم من مرضه، إلاّ أنه كان صبياً مشبعاً بالنشاط وعابثاً دائماً، وقد قاوم مرضه، بتقوية عضلاته عن طريق الرياضة البدنية [2]. وكان والده يحثهُ دائماً على ممارسة التدريب البدني، فبدأ يأخذ دروساً بالملاكمة، ويعود الفضل الأكبر لوالده بالبناء التدريبي لمستقبله مشدداً على الرياضة البدنية والطموح المجدي [3] ، وسار والده في صقل أخلاقه منذ صباه

---

(2) Quoted in: E. A, P. 684.

(3) Ibid., P. 684.

(1) نقلاً عن: الهلال (مجلة مصرية)، الجزء الخامس، السنة السادسة عشر، شباط 1908، ص ص 292-293.

(2) E. A, P. 684.

(3) زاوتر، المصدر السابق، ص 173.

على قول سليمان الحكيم : " كل شيء تجده يدك لكي تفعله أفعله بكل قوتك "، وأيضاً على قول لأبراهام لنكولن : " أفعل أحسن ما يمكن، وإذا لم تستطع فافعل أحسن ما يمكنك " [4]، ومنذ طفولته أحبَّ العلم والأدب كما كان يهوى الصيد والقنص، فكان يذهب إلى الصيد وكتابه معه [5]. ركّز ثيودور روزفلت اهتمامه طوال حياته في علم الحيوان، حينما كان في السابعة من عمره، وحال رؤيته لفقمة ميتة في أحد الأسواق المحلية، وبعد أن حصل على رأس الفقمة شكّل هو واثنان من أبناء عمه ما أسموهُ بـ " متحف روزفلت للتاريخ الطبيعي " (Roosevelt Museum of Natural History)، وكان عارفاً بأصول تحنيط الحيوان، فملأ متحفه (البديل المؤقت) بأنواع مختلفة من الحيوانات التي تم اصطيادها ثم هيأها للعرض، وفي التاسعة من عمره قام بتصنيف مراقبته للحشرات ببحث عنوانه " التاريخ الطبيعي للحشرات " [1].

كان روزفلت أيضاً يهوى السفر بقصد الإطلاع على معالم البلدان الأخرى، فقد رافق أسرته برحلات خارجية عديدة، لاسيّما أن أسرته تنتمي إلى بيت عريق، وتُعدُّ من الأُسر المترفة في الولايات المتحدة الأمريكية [2]. وقد تركت هذه الرحلات أثراً كبيراً على حياة ثيودور روزفلت، ومن هذه الرحلات التي قام بها مع أسرته رحلته إلى أوربا عامي 1869 و 1870، وأيضاً رحلته إلى الشرق الأوسط في عامي 1872 و 1873[3]، وفي هذه المدة زار مع أسرته مصر وفلسطين عندما كان صبياً، وتسلق قمم الأهرامات الثلاثة المشهورة في مصر [4].

---

(4) نقلاً عن: الهلال، المصدر السابق، ص 293.
(5) المصدر نفسه، ص 293.

(1) Quoted in: http:// www. Pbs.org wgb/ amex/ TR/envir. Htm. Retrieved March 6, 2006.

(2) الآن نيفينز وهنري ستيل كوماجر، تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة أميل خليل بيدس، بيروت، المؤسسة الأهلية، د.ت، ص 284.

(3) مكسيم أرمبروستر، رؤساء الولايات المتحدة، ترجمة لجنة من الأدباء، ط1، بيروت، شركة الكتاب اللبناني، 1964، ص 142.

(4) File: //: Theodor Roosevelt – Wikipedia….

تلقى ثيودور روزفلت تعليمه في مدة مبكرة من عمره، وكان تعليمه يتم غالباً في منزل الأسرة على أيدي العديد من المعلمين والمعلمات المتخصصين، فضلاً عن والديه، على وفق قاعدة التعليم الخصوصي، حالهُ في ذلك حال كثير من أولاد الأُسر الميسورة [5]، لذلك لم يدخل المدارس الحكومية في تعليمه الأولي مقتصراً على التعليم الخاص، وقد أشار روزفلت إلى هذه المدة من حياته التعليمية قائلاً : " كان الأكثر وضوحاً بالنسبة للتعليم المدرسي المنزلي الذي تلقيته بصورة متفاوتة لمجالات شتى من المعرفة الإنسانية ". على الرغم من ذلك، إلاّ أنه كان قوياً في مادة الجغرافية، وقارئاً نهماً في مجال التاريخ، ومتمكناً في المواد: علم الحيوان، اللّغة الفرنسية، الألمانية، لكنه كان ضعيفاً في مواد الرياضيات واللّغتين اللاتينية واليونانية [1].

تمكّن روزفلت في سن السابعة عشرة من عمره من اجتياز الامتحانات التي تؤهلهُ لدخول الجامعة [2]، فدخل جامعة هارفارد (Harvard University) عام 1876، وكان يرغب في أن يكون باحثاً في الطبيعة، إلاّ أنهُ قد أُستغنيَ عن اختصاص الطبيعة في الكلية في ذلك العام وحلَّ محلهُ الدراسة في اختصاص الميكَروسكوب (Microscope) [3]، وبعد عامٍ واحدٍ على دخوله الجامعة توفى والده في عام 1878، مما ترك أثراً شديداً عليهِ، وهذا ما دعاه إلى مضاعفة نشاطه العلمي، فأخذ يتفوق في مجال العلوم، والفلسفة[4]، كما امتلك ذاكرة فوتوغرافية، وكان فصيحاً في الحوار والمناقشات العامة، وطوّر هوايته في القراءة، فضلاً عن هواياته الأخرى، فقد تواصل في الجامعة وعلى نحوٍ خاص بممارسة رياضة التجديف والملاكمة، وكان

---

(5) E.A , P. 684.
(1) Quoted In: Ibid., P. 684.
(2) http:// www. Pbs. Org/ wgbh/ amex/ Persdent / 26 Rooseveld/ html. Retrived March 9, 2006.
(3) E.A, Op.Cit., PP. 684-685.
(4) http://www.nalanda. Initc. Ac: in/Yes ources/ English/ etext-Project/Boigraph/Roosevel.index.htm, November 2000.

عضواً في نادي بورسيليان (Porcellian Club) كما ظلَّ يواصل تدريباته في الملاكمة [5]، حتى وصل إلى بطولة الجامعة بالملاكمة للوزن الخفيف، إذ لعب ضد حامل اللقب الملاكم سي أس هانكس (C.S.Hanks) الذي دافع عن لقبه، وهزم ثيودور روزفلت في هذه المنازلة، كما حصل على المركز الثاني ببطولة هارفرد بعد

هانكس [1]، ولولعه وحبه الكبير لرياضة الملاكمة، فقد ظلَّ يمارسها حتى بعد أن أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية. في أثناء مدة رئاسته الأولى تعرّض إلى ضربة كلفته في نهاية الأمر فقدان البصر في عينه اليسرى، في أثناء مباراة وديّة مع صديقه الضابط الشاب دانتلر مور (Dantyler Moore) وهو ابن عم زوجته، وبكل شجاعة، وشهامة، وأخلاق عالية أخفى حقيقة عينه اليسرى التي أصبحت عمياء كلياً. ولم يكشف عن الأمر حتى مغادرته منصب الرئاسة، وسبب إخفاء الأمر هو خشيته على مستقبل الضابط، إذ ربما هذا يقود إلى التأثير على تقدمه الوظيفي [2]. كما عزز هواية الكتابة الصحفية، إذ قام بتحرير مجلة طلابية، وأيضاً شرعَ في تأليف أول كتاب له [3] الموسوم بـ " الحرب البحرية عام 1812"[4] الذي نشره في عام 1882،

---

(5) Ibid.

(1) في هذه المنازلة أعطى ثيودور روزفلت انطباعاً رائعاً للجماهير، فبعد أن أعطى الحكم الإشارة إلى انتهاء المباراة، قام هانكس بتوجيه لكمة غير قانونية إلى أنف روزفلت جعلته ينزف بسبب هذه اللكمة مما أثار استياء الجماهير، لكن روزفلت قام برفع يده لإسكات الجماهير صارخاً: " حسناً، إنه لم يسمع إشارة الحكم " وهذا يؤشر بأن هانكس لم يكن يعرف أن المباراة انتهت بفوزه، ثم عاد روزفلت مرة أُخرى وقام بمصافحة خصمه. ينظر:

Noel F. Busch, T. R., The Story of Theodor Roosevelt and His Influence on our Times , New York , Reynaland Company, 1963, P.26.

(2) Ibid., P. 27.

(3) E. A, P. 684.

(4) هي الحرب التي وقعت ما بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في 12 حزيران عام 1812، في مدة رئاسة جيمس مادسون (G.Madison) (1809-1817)، بسبب مشاكل

والكتاب هو دراسة لبحث أصيل، وقد تم الاعتراف به من قبل جهات بريطانية موثوق بها [1]، ويُعدُّ اليوم واحداً من أوائل المؤلفات التاريخية الأمريكية الحديثة، إذ تبنته كلية الحرب البحرية لغرض دراسته، كما أمرت وزارة البحرية بوضع نسخة منه في مكتبات كل عاصمة من الولايات، وكذلك في مكتبة كل سفينة في الأسطول، وقد ساعد هذا الكتاب في ترسيخ سمعة روزفلت بوصفهِ مؤرخاً جادّاً [2].

بعد تخرّجه من جامعة هارفرد عام 1880 [3]، انتقل لدراسة القانون في جامعة كولومبيا عام 1881، لكن خلال هذا العام عُرضت عليه فكرة للترشيح ليكون عضواً في مجلس ولاية نيويورك، فقرّر على أثر ذلك ترك الدراسة في الكلية والتخلي عن إكمال دراسة القانون فيها [4].

تزوّج ثيودور روزفلت في السابع والعشرين من تشرين الأول عام 1880 من أليس هاثاوي لي (Alice Hathaway Lee) (1861-1884) وهي من ولاية ماساتشوستس، لكن الحياة الزوجية لم تستمر طويلاً، فسرعان ما توفيت الزوجة في الرابع عشر من شباط عام 1884 في أثناء ولادة أبنتها أليس، وبعد مرور اثنتي عشرة ساعة على وفاة الزوجة توفيت والدته التي كانت تعيش معهُ [5] ، وبالموت المتزامن لأمهِ وزوجته تعرّض ثيودور روزفلت إلى صدمة كبيرة جداً، أدت إلى أن يترك ابنته

البحار وتعرّض السفن الأمريكية للتفتيش من قبل بريطانيا، وأيضاً بسبب الأراضي في الغرب الأمريكي، إذ كانت بريطانيا محتلة كندا، انتهت هذه الحرب بعقد اتفاقية جنت (Ghent) في 24 كانون الأول 1814. للتفاصيل ينظر: عبد العزيز سليمان نوار، وعبد المجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، بيروت، دار النهضة العربية، 1973، ص 106.

(1) E.A, P. 685.

(2) http:// www. I Johnline. org/ volume 1 Numbber April 2/ article Crawford Roosevelt 1812. Doc. Htm, The Lasting Influence of Theodor Roosevelt's Naval War of 1812. By Michael J. Crawford , U.S Naval Historical Center.

(3) Noel F. Busch , Op.Cit., P. 333.

(4) أرمبروستر، المصدر السابق، ص 142 ؛ زاوتر، المصدر السابق، ص 113.

(5) E.A, P. 685.

في رعاية أخته آنا في نيويورك، وفي مفكرته خطَّ حرف (X) كبير على الصفحة، وكتب عبارة يقول فيها : " لقد انطفأ النور في حياتي " [6]. ولكي يبتعد عن هذه الأجواء الحزينة، ترك مدينته، وانتقل إلى الغرب الأوسط في داكوتا الشمالية، (North Dakota) إذ أمضى سنتين هناك. استطاع روزفلت التغلب على حزنه ونسيان المأساة التي تعرّض لها [1]، ومن ثمَّ عاد إلى مدينة نيويورك، من بعدها سافر إلى لندن، إذ تزوج هناك مجدداً في الثاني من كانون الأول عام 1886، في هذه المرة كانت زوجته صديقته أمريكية الأصل أديث كيرميت كارو (Edith Kemit Carow) (1861-1948)، تميزت أديث بالذكاء والثقافة[2]، وأنجبت من ثيودور روزفلت أربعة أولاد وابنة واحدة [3]. وقد عبّر عن زواجه الثاني بالقول : " أشعر أني أسعد رجل في الحياة العائلية من أي رجل آخر أعرفه"[4]، حتى أن وزير الخارجية جون هاي (Hohn Hay) [5]، أطلق على منزل روزفلت اسم "الفردوس" وهو منزل لا يشبه المنازل الأخرى [6].

---

(6) Quoted in: File:// G: Biography of Theodor Roosevelt htm. 13-3-2009 ; Bosch Op.Cit., P. 333.

(1) Allen Weinstein & David Rubel , The Story of America Freedom and Crisis. From Settlement to Super Power, First Edition , New York, 2002 , P. 453.

(2) E.A, P. 685.

(3) وهم ثيودور جي أر (Theodore J.R)، وكيرميت (Kermit)، و أرجيبولد بولوتش (Archibuld Bulloch)، وكونتيين (Quentin)، وأيثيل كارو (Ethel Carow) Ibid., P. 685.

(4) Quoted in: Ibid., P. 685.

(5) جون هاي (1838-1905) سياسي أمريكي عضو في الحزب الجمهوري، تخرّج من كلية الحقوق، ولاية الينوى، مارس المحاماة في مكتب عمه الخاص، أرسل إلى باريس في الثاني والعشرين من آذار عام 1865 رئيساً للبعثة الدبلوماسية هناك، عمل في الصحافة منذ عام 1870 حتى عيّن في عام 1879 نائباً لوزير الخارجية، وفي الثامن من آب 1898 استدعي من لندن، إذ كان يعمل فيها سفيراً ليعيّن وزيراً للخارجية، وشغل هذا المنصب من الحادي عشر من أيلول 1898 ولغاية الثالث من آذار 1905، للتفاصيل ينظر: Ibid., PP. 889-891.

(6) Weinstein & Rubel, Op.Cit., P. 454.

أقدمَ ثيودور روزفلت على شراء مزرعة لتربية الحيوانات في منطقة باد لاندز (Bad Lands) في غرب ولاية داكوتا الشمالية، وقد قام روزفلت بشراء هذه المزرعة بعد رحلته الأولى لهذه المنطقة لصيد الجاموس البحري، وهي أحد هواياته الكثيرة، وكانت برفقته حينذاك زوجته الأولى أليس. ويبدو أن اهتمامه الشخصي بحياة الغرب هو الذي دفعه لشراء هذه المزرعة [1]. وقد عرفت المزرعة فيما بعد بأسماء عدة. فالاسم الأول الذي عرفت به هو مزرعة الصليب المالطي (Maltese Cross Ranch) لتربية الماشية، أما الاسم الثاني فهو مزرعة شيمني بوت (Chimeny Butt Ranch) لتربية الماشية. كانت المزرعة تقع على بُعد حوالي سبعة أميال جنوب مدينة ميدورا (Medora) في الأراضي السفلى المغطاة بالأشجار عند نهر ميسوري الصغير. حيث مارس ثيودور روزفلت أسلوب الحياة الخلوية النشيطة، وعند الصليب المالطي شارك في نشاط حياة راعي بقر عامل [2]. وبناءً على طلب ثيودور روزفلت بنى مدير المزرعة سليفاني فيرس (Syivane Ferris) والمهندس بيل ميريفيلد (Bill Merrlfield) كوخاً يُعدُّ بعض الشيء شقة فخمة حينذاك، والشيء المهم من بين الأثاث الموجود في هذا الكوخ الكراسي الهزازة من قطع الأثاث المفضلة لدى ثيودور روزفلت، الذي أعتادَ على وجودها من بين الأثاث المهم في منازله كلها، إذ كتب ذات مرة قائلاً : " أي أمريكي حقيقي لا يستمتع إلاّ بكرسي هزاز ". وفي اعتقادنا أن حرص ثيودور روزفلت على وجود مثل هذه الكراسي عادة اكتسبها منذ طفولته، لأنّه كان مريضاً فينام مسنداً في فراشه أو مترنّحاً على كرسي هزاز، واستمر على هذا الحال طول مدة طفولته. ومنذ بداية عام 1887 قام بتربية الماشية بنشاط في هذه المزرعة وركّز اهتمامه في تربية المواشي والدواجن في المنطقة حتى عام 1898[3]، ثم قام بشراء مزرعة ثانية أطلق عليها قرن الايل (Elk Horn)، كانت

(1) File:// H: Theodore Roosevelt National Park. Maltese Cross Cobin (U.S. Natin; Par …) 16-3-2009.
(2) Ibid.
(3) Quoted in: Ibid.

تقع على بُعد حوالي خمسة وثلاثين ميلاً شمال مدينة ميدورا. وفي هذه المزرعة تعلّم ركوب الخيل والتقيد بالحبال، وممارسة الصيد، إذ أعاد بناء حياته خلال هذه المدة. ومن هناك بدأ بالكتابة عن الحياة في منطقة الحدود إلى المجلات الشرقية، وعدَّ قرن الايل مزرعته المحلية، إذ أمضى معظم وقته هناك [1]. لقد أسهمت إقامته في هذه المنطقة الغربية بصورة ملحوظة في توسيع تعاطفه الإنساني، وكذلك في تحسن صحته [2]، بعد أن كان يعاني من مرض خطير في قلبه، حتى أن طبيبه نصحهُ بالراحة التامة، والعمل في وظيفة كتابية، وتجنب العمل الشاق، ولكنه لم يمتثل لمثل هذه النصائح، بل أنه اختار بدلاً من ذلك حياة شاقة [3].

إنَّ إقامته في المنطقة الغربية من الولايات المتحدة الأمريكية، قد ساعدته على تنمية روح الحياة الخشنة لديه، غير أن المسألة الأكثر أهمية في هذا الجانب أنه أقام علاقات عدّة وأصبح لديه الكثير من الأصدقاء، واكتسب حماساً شديداً للتقاليد والفضائل التي يتمتع بها أهالي هذه المنطقة الحدودية [4]. وفي عام 1889 نشر ثيودور الجزء الأول من كتابه التاريخي الذي يضم أربعة أجزاء الموسوم بـ "كسب الغرب " (The Winning of the West)، ويُعدُّ أفضل عمل تاريخي من بين أعماله. فقد وصف في كتابه عملية التوسع الأمريكي غرباً وصفاً ينمُّ عن إعجابه وتحمسه، وتبدو وطنيته الطاغية وإعجابه بحركة الاستعمار التي قامت به بلاده. ألّف هذا الكتاب، وغيره من مؤلفاته بعد السنوات التي قضاها في المزرعة بين (1889 و 1896)، وكانت حصيلة مؤلفاته حوالي عشرين مؤلفاً [5].

---

(1) Ibid.
(2) E.A, Vol, 23 , P. 685.
(3) Morris Edmund , The Rise of Theodor Roosevelt , First Edition, New York. 1979 , P. 67.
(4) Busch., Op.Cit., P. 333.
(5) Ibid., P. 333; هاري إلمر بارنز، تاريخ الكتابة التاريخية، ترجمة محمد عبد الرحمن برج، مراجعة سعيد عبد الفتاح عاشور، ج2، القاهرة، المكتبة العربية، 1987، ص 40.

ناقش ثيودور روزفلت في كتابه الأوضاع الحدودية التي أوجدت عنصراً جديداً وهو الشعب الأمريكي الذي حلَّ محل تلك الشعوب، وقد وصف تلك الشعوب

بقوله : " القبائل المتوحشة المتفرقة التي كانت حياتها بائسة وبلا معنى، وعنيفة، لكن بدرجات أقل من حياة الوحوش البرية التي احتفظت بملكية مشاعة "[1].

كانت آراؤه عن العنصر الأبيض في كتابه " كسب الغرب " تؤكد أن هناك نزاعاً عنصرياً بين الحضارات و " الشعوب البيضاء، لاسيّما الألمانية القادمة من أوربا ". وافترض وحشية " شعب ملون أي الهنود الأمريكيين المحليين " [2]. ومن خلال طروحات روزفلت عن العلاقات القائمة بين الدول والشعوب، يجرى الاختيار الطبيعي لأحسن القوميات والسلالات عن طريق القتال، والبقاء للأقوى، وتكون حين تقدّم الشعوب الأصلية الدم والتضحية من أجل أوطانها. تقوم استنتاجات روزفلت على " أن الأمم المتحضرة، ينبغي أن تستحوذ وتُخضع الشعوب الأضعف، ولاسيّما الملونين، ليغترفوا من حضارة العرق الأبيض " [3].

ولاهتمامه بالمؤلفات التاريخية، أُختير رئيساً للجمعية التاريخية الأمريكية (American Historical Association) [4].

وفيما يخصُّ معتقداته الدينية، فقد كان روزفلت يؤدي طقوسه الدينية في كنيسة ماديسون سكوير (Madison Square Charch) حتى السادسة عشر من عمره.

---

(1) Quoted in: File:// H: Thodor Ropsevelt – Wilkipedia… .

(2) Quoted in: Ibid.

للمزيد عن العنصر البشري والتمييز العنصري، ينظر:

Thomas Dyer, Theodor Roosevelt and the Idea of Race, London , 1980.

(3) Quoted in: Howard C. Hill , Roosevelt and the Caribbean, Chicago , 1972, P.208.

(4) Quoted in: File:// H: Theodor Roosevelt Wikipedia ….

وعندما كان في واشنطن كان يؤدي طقوسه الدينية في كنيسة الرحمة الإصلاحية (Grace Reformed Charch).

حينما أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية اعتقدَ بقوة في فصل الكنيسة عن الدولة، وبحسب رأيه أنه من غير الحكمة وجود عبارة " ثقتنا في الرب " على العملة، لأن الأمر فيه نوع من التدنيس للمقدسات أن يوضع اسم الرب على شيء شائع كأن يكون نقوداً مالية [1]، وكان ماسونياً (Freemason)، حضر بانتظام اجتماعات كوخ مانتنيكوك (Matinecock Lodge)، وقال مرّة : " إنَّ واحداً من الأشياء التي جذبتني إلى صناعة البناء إلى حدٍ كبير، إذ أتيحت فرصة لي أن أصبح بنّاءً حراً ماسونياً، أنها عملت فعلاً بمستوى ما تعهدنا به بوصفنا حكومة ـ أي التعامل مع كل إنسان بحسب استحقاقه كإنسان " [2].

كان لا يحبّذ الألقاب المألوفة مع الدبلوماسيين الأجانب مثل (سيادته) و (صاحب السيادة)، ولقد أوضح ثيودور روزفلت أسباب إصرارهِ على لقب " السيد الرئيس " في رسالة بعثها إلى صديقه الإنكليزي جورج اوتوه (George Otto) الذي أخطأ وكتب إليه (سيادتكم) إذ قال ثيودور روزفلت " لا أفضّل أن تناديني بلقب سيادتكم التي تشير إلى الغرور والباطل، وأن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية يجب أن لا يكون له لقب، وإذا يكون له لقب فأنه لا بُدَّ أن يكون لقب أكبر... اسم الرئيس ولا شيء أكثر " [3].

لقد حصل ثيودور روزفلت على ميراث أبقى اسمه شاخصاً حتى هذه اللحظة، يشمل ميراث روزفلت نصباً تذكارية عدّة، إذ تأسس اتحاد النصب التذكاري وعرف في عام 1920 باسم (اتحاد ثيودور روزفلت) [4] للاحتفاظ بميراث ثيودور روزفلت.

---

(1) Ibid.
(2) Ibid.
(3) Quoted in: Busch, Op.Cit., PP. 171-172.
(4) File:// H: Theodore Roosevelt – Wikipedia…..

كما احتفظ الاتحاد بالمكان الذي شهد ولادة ثيودور في " تل ساغاموري " (Sagamore Hill)، وأبحاث وأفلام فيديو، ومن بين المدارس والأحياء والشوارع التي سميت على شرف ثيودور روزفلت هي مدرسة روزفلت العالية في سيتلي (Seattle) في واشنطن، وكذلك مدرسة روزفلت المتوسطة في أوجيني (Eugene)، وعرف حي باسم روزفلت، وطريق روزفلت، وكذلك فندق كبير عرف باسم روزفلت هوليوود (Hollywood Rosevelt Hotel) في مدينة لوس أنجلوس (Los Angeles) أكبر مدن ولاية كاليفورنيا [1].

ظهر ثيودور روزفلت في كتب قصصية عدة، وعروض تلفزيونية، وأفلام ووسائل إعلام أخرى للثقافة الشعبية، وكذلك رسمه فنانون كثيرون [2].

وشمل ثيودور روزفلت مع ثلاثة رؤساء سابقين للولايات المتحدة الأمريكية وهم جورج واشنطن (George Washington) [3]، وتوماس جيفرسون (Tomas

---

(1) Ibid.

(2) Ibid.

(3) جورج واشنطن (22 شباط 1732 -19 كانون الأول 1799) أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية، وهو القائد العام لجيش المستعمرات في حرب الاستقلال لقب (أبو الوطن) ولد في مقاطعة ويستمودرلاند في فرجينيا، حصل على تعليم بسيط، أصبح عضواً في مجلس النواب الأمريكي (1759-1774)، ثم أصبح زعيماً لمعارضة السياسة الاستعمارية البريطانية، انتخب مندوباً لولاية فرجينيا في الكونغرس القاري لعامي (1774-1775)، والذي دافع عن المستعمرات ضد طغيان الحكومة البريطانية، في 15 حزيران عام 1775 اختاره الكونغرس قائداً عاماً لقوات المستعمرات الثلاث عشرة، وتمكن من إحراز انتصارات عسكرية كثيرة تكَللت بجلاء البريطانيين من البلاد. ترأس مؤتمر فيلاديلفيا لوضع دستور فدرالي يجمع شمل المستعمرات البريطانية السابقة عام 1787. انتخب أول رئيس للولايات المتحدة في 1 كانون الثاني 1789، ثم أُعيد انتخابه مرة ثانية بعد أربع سنوات. وقبل نهاية مدة الرئاسة نشر في 18 أيلول 1796، خطابه الأخير الذي وجه فيه تحذيراً قوياً ضد الاشتباكات للدخول في منازعات مع الدول الأجنبية، توفي في 19 كانون الأول عام 1799. ينظر:

E. A, Vol. 28 , PP. 384-388 ;

غربال، المصدر السابق ؛ وزارة الخارجية الأمريكية، موجز نظام الحكم الأمريكي، د.ت، ص 22.

(Jefferson [4]) وأبراهام لنكولن، بإقامة نصب تذكاري له عند جبل روشموري (Mount of Rushmore)، إذ صمم هذا النصب في عام 1927.

وأطلقت بحرية الولايات المتحدة الأمريكية، اسم ثيودور روزفلت على سفينتين، السفينة الأولى ثيودور روزفلت (SSB- 600) وهي غواصة، والثانية ثيودور روزفلت (CVN- 71)، وهي حاملة طائرات كانت تؤدي واجباً فعّالاً في الأسطول الأطلسي (Atlantic Feet) [1].

وظلَّ ثيودور روزفلت نشطاً حتى وافاه الأجل في السادس من كانون الثاني 1919، ودفن في مدينة اويستربای في ولاية نيويورك [2].

ثانياً: نشاطه الإداري والسياسي حتى عام 1897:

منذ الأعوام الأولى لدخوله معترك الحياة السياسية، تميّزت حياة ثيودور روزفلت بالنشاط وقوة التأثير، فقد خاضَ المعركة الانتخابية، وكان ما يزال حديث التخرج من الجامعة، وفي عام 1881 أُنتخب عضواً في مجلس ولاية نيويورك [1]، وشغل هذا المنصب للمدة من (1882-1884)، وكان عضواً بارزاً في المجلس، على الرغم من أن بعضاً من زملائه في المجلس كانوا يسخرون من ملابسه ونظاراته،

---

(4) توماس جفرسون (13 نيسان 1743- 4 تموز 1826)، الرئيس الثالث للولايات المتحدة، ولد في فرجينيا، درس القانون ووضع مسودة بيان الاستقلال عام 1776،=
وأصبح وزيراً للخارجية في أيلول 1779، وبقي في منصبه هذا حتى عام 1793، وفي عهد الرئيس الأمريكي جون آدامز (1797-1801)، شغل منصب نائب الرئيس. وفي انتخابات الرئاسة عام 1801 نجح في الوصول إلى سدة الحكم بفارق صوت عن منافسه آرون بور (Aaron Burr). ومن الجدير بالذكر أن جفرسون قد شغل منصب الرئاسة مرتين على التوالي من عام 1801حتى عام 1809. للتفاصيل ينظر:
E.A, Vol. 16. PP. 1-6 ;
Palmer A.W., Adictinary of Modern History 1789-1945 , New York, 1972, PP. 168-169.

(1) Fille: // H Theodore Roosevelt Wikipedia … .

(2) E. A, Vol. 23 , P. 684.

(1) ارل شينك ميرز، حضارة العالم الجديد من عصر الاستكشاف إلى عصر الذرة، ترجمة فؤاد جميل، ط1، بغداد، مطبعة شفيق، 1985، ص 302.

غير أنه لم يستسلم لمثل هذه الأمور، وعلى الفور ردَّ عليهم بقوة وعقلانية بشكل ترك في نفوسهم أثراً بالغاً عن شجاعته ورجاحة عقله [2] ، وكان أصغر الأعضاء سناً حينذاك [3]، ومنذ الأيام الأولى من دخوله المجلس شرعَ في وضع حجر الأساس لنشاطه السياسي، ومرت عليه أربعة أعوام من دخوله المجلس تعلّم فيها كيفية إعداد اللوائح القانونية، وكيفية جذب الناس لدعم آرائه بالإغراء والتوافق والحكمة، مشدداً على مسودات اللوائح والقوانين أكثر من أي مشرع قانوني في ولاية نيويورك [4].
وبوصفه مؤثراً كبيراً في الحياة السياسية للدولة، حضر المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري في عام 1884، وكان حضوره مميزاً[5]، إذْ أنه وقف بجانب مجموعة الإصلاحي موغوومب (Mugwump) الذين اعترضوا على ترشيح جيمس جي بلين (James G. Blaine) [6] لمنصب الرئاسة، إلاّ أنهم لم يستطيعوا أن ينتصروا على مجموعة ستالوارت (Stalwart) التي دعمت ترشيح بلين. وبعد أن فشل الموغوومبين في منع ترشيح بلين، طلبوا من ثيودور روزفلت الانضمام إلى مجموعتهم لدعم المرشح الديمقراطي، ولكن الأخير رفض الانضمام إليهم، وعلى أثرها خلّف عداءً بين الطرفين امتد هذا العداء على طول حياة ثيودور روزفلت [1].

---

(2) Edmund Morris, Op.Cit., P. 267.

(3) زاوتر، المصدر السابق، ص 173.

(4) ميرز، المصدر السابق، ص 302.

(5) E.A, Vol. 23, P. 685.

(6) جيمس ج بلين (31 كانون الثاني 1830-27 كانون الثاني 1897)، سياسي أمريكي، تخرّج من كلية واشنطن عام 1847، فاز في انتخابات مجلس الشيوخ (1876-1881) رشح نفسه لانتخابات الرئاسة لثلاث دورات متتالية =
= (1876-1880-1884)، دون طائل. وبعد كسبه لترشيح الجمهوريين زعيماً لقيادة الحزب، واصل عمله واضعاً الخطط والبرامج السياسية. وبوصول الجمهوري بنيامين هاريسون إلى سدة الحكم أصبح بلين وزيراً للخارجية الأمريكية مرتين الأولى من (5 آذار – 11 كانون الأول 1881) والثانية (من 7 آذار 1889 - 28 حزيران 1893). للتفاصيل ينظر:
Stan Wood.J.F., Jamas Gillespi Blain , New York, 1950, PP. 11-21.

(1) E.A, Vol. 23, P. 685 ; Morris , Op.Cit., P. 267.

وأشار ثيودور روزفلت إلى أنه لم يكن له طموح سوى الانعزال في مزرعته في إقليم داكوتا الشمالية، إذ أنه أمضى سنتين ـ كما ذكرنا ـ في هذه المزرعة، ثم عادَ إلى منزله في نيويورك عام 1886، رشح لانتخابات منصب عمدة مدينة نيويورك بوصفه المرشح الجمهوري، ولكنه تعرّض إلى هزيمة قاسية في الانتخابات، وحلَّ في المرتبة الثالثة [2]. ولم يتوقف ثيودور روزفلت عن نشاطه السياسي، ولم يستسلم للخسارة التي مُنيَ بها في انتخابات عمدة نيويورك، واستمر في متابعة عمله السياسي، وعندما بدأت حملة الدعاية للانتخابات الرئاسية لعام 1888 قام ثيودور روزفلت بحملة دعاية ناجحة في مدينة ميدويست (Midwest) لصالح المرشح الجمهوري بنيامين هاريسون (Benjamin Harrison) [3]. وبعد أن فاز هاريسون في الانتخابات، وأصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، قام بمكافأة ثيودور روزفلت على دوره في الحملة الانتخابية، إذ عيّنهُ عضواً في لجنة الخدمة المدنية للولايات المتحدة الأمريكية في واشنطن، وشغل هذا المنصب حتى عام 1895. وخلال توليه هذا المنصب حارب المفسدين بنشاط، وعمل على تفعيل قوانين الخدمة المدنية لضمان حقوق المدنيين، وعندما رشح الرئيس هاريسون لولاية ثانية في عام 1892،

---

(2) Bark Oscar , Theodore. JR. & Nelson Manfred Blake, Since 1900 Ahistory of the United Stattes in our Times , Third Edition, New York, 1952, P. 42.

(3) بنيامين هاريسون (20 آب 1823- 13 آذار 1901) الرئيس الثالث والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في مزرعة في مدينة نورث بند في ولاية أوهايو، الذي كان يسكنها جده وليم هاريسون الرئيس التاسع للولايات المتحدة (4 آذار لغاية 4 نيسان 1841)، وهي أصغر مدة حكم في تاريخ الولايات المتحدة. درس بنيامين الحقوق في جامعة ميامي، وتخرّج فيها عام 1852، وبدأ حياته محاميا في مدينة انديانا بوليس، وشارك في الحرب الأهلية. وقد رفض تولي منصب وزاري في إدارة الرئيس غارفيلد مفضلاً مقعداً في مجلس الشيوخ، وخلال الحرب الأهلية كانوا يطلقون عليه لقب " بن الصغير " لقصر قامته وكان البعض يطلق عليه اسم " جبل الثلج البشري " ووصفه ثيودور روزفلت بقوله: " إنه بارد، محدود، متكبّر عنيد، وسياسي معقّد عجوز ينشد المزامير... " حكم من عام (1889-1893)، للتفاصيل ينظر: زاوتر، المصدر السابق، ص 161. ;E.A, VoL. 11, 137

كان ثيودور روزفلت من المؤيدين له ودعمه بكل حماس [1] ، ولكن لم يكتب له الفوز بهذه الانتخابات، إذ كان من نصيب المرشح الديمقراطي غروفر كليفلاند (Grover Cleveland) [2].

استمر ثيودور روزفلت في عمله بلجنة الخدمة المدنية التي تعمل في مجال تطوير البرنامج الوظيفي للاتحاد، وسرعان ما أصبح على رأس هذه اللجنة، وقد أدخل عدداً من الإجراءات والإصلاحات على نظام اللجنة الذي كان معمولاً بها سابقاً، فتم نقل حوالي أربع عشرة ألف وظيفة من النظام الفاسد إلى النظام الصحيح خلال السنوات الست التي قضاها في واشنطن [1]، وزاد في عدد المراكز الوظيفية، ورفع من مستوى امتحانات الدخول إليها، وهي سياسة استمرت حتى بعد أن أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، فقد حقق إنجازات كبيرة في هذا الجانب، وقد أوصله عمله الناجح في هذه اللجنة إلى منصب رئيس مجلس شرطة نيويورك عام 1895[2]، وخلال العامين اللذين أمضاهما ثيودور روزفلت في هذا المنصب، أصلح جذرياً قسم الشرطة في هذه الولاية، إذ كانت سمعة أجهزة الشرطة سيئة للغاية، وهي واحدة من أكثر الأجهزة فساداً في أميركا، وقد أظهر قسم المعلومات التابع لشرطة ولاية نيويورك، أن ثيودور روزفلت كان " قائداً " ذا إرادة حديدية، وإخلاص شديد،

---

(1) Bark & Blake , P.43 ; Barone, Op.Cit., P.452.

(2) غروفر كليفلاند (8 آذار 1837-24 حزيران 1908) هو الرئيس الثاني والعشرون والرابع والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في ولاية نيوجيرسي، فعمل في المحاماة في مدينة نيويورك، ثم أصبح حاكماً عليها بين عامي (1883-1884)، وفي انتخابات الرئاسة 1884، رشح عن الحزب الديمقراطي، وخلال رئاسة الولاية الأولى (1885-1889)، تبنى سياسة توفيقية تجاه الجنوب، ونتيجة لمعارضة المحاربين القدماء له هزم في انتخابات عام 1888 أمام الجمهوري هاريسون، ليعود من جديد إلى الرئاسة بعد أربع سنوات (1893-1897). وفي مجال سياسته الخارجية قام بمناهضة الإمبريالية وسياسة أمريكا التوسعية.
E.A,VoL.7, P.41;
وللتفاصيل عن حياته وسياسته الخارجية ينظر:
Meflror , Grover Glevland , The Man and The Statesman, New York, 1923.

(1) ارمبروستر، المصدر السابق، ص 143.
(2) المصدر نفسه، ص 143.

هو مَنْ أثار حماس الإصلاح في جهاز شرطة ولاية نيويورك عام 1895 [3] ، فعمل ثيودور روزفلت ومفوضيه التابعين بإصدار أحكامٍ انضباطية جديدة، وأوجدوا فرقة دراجات للشرطة لمتابعة مشاكل المرور في نيويورك، وأيضاً وحّدوا قواعد استخدام المسدسات من قبل الضباط، ونفذ أعمال تفتيش نظامية بالأسلحة النارية، ووجه بالقيام باختبارات بدنية سنوية، كما أمر بتعيين (1600) مجنداً جديداً استناداً إلى مؤهلاتهم البدينة والعقلية، وليس تأسيساً على ارتباطهم السياسي، ومنح أوسمة استحقاق خدمة، وأغلق مقرات الشرطة الفاسدة[4].

وقامت إحدى الهيئات وهي هيأة الإحسان بإنشاء بيوت مؤثثة للبلدية، وطلب ثيودور روزفلت من ضباط الشرطة التسجيل مع الهيأة لغرض الحصول على مساكن تليق بهم، ومن بين الأشياء المهمة التي قام بها ثيودور روزفلت هو تجهيز دور الضباط بالهواتف بوصفهم رجالاً مهمين ونشطاء، ويجب أن يكون على اتصال دائم معهم. مُدخلاً الكثير من الإصلاحات، مشدداً على الالتزام بالضوابط والنظام [1].

تخاصم ثيودور روزفلت مع كبار أعضاء الحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه، ومع الديمقراطيين. وفي الوقت الذي كان فيه الديمقراطيون يسيطرون منذ أمد بعيد على تسميات عناصر الشرطة وعلى مطاردة أو عدم مطاردة المجرمين [2].

وكان هجومه الصارم والرائع غالباً، والمليء بالإحساس على مواطن الرذيلة والفساد في الولاية، وعلى الكسل وعدم الكفاءة لدى قوة الشرطة. ولم يَعد ثيودور روزفلت محبوباً لأنه أصرَّ على التطبيق الإلزامي لقانون إغلاق الصالونات ومحلات

(3) Editors, Leadership of the City of New York Police Department 1845-1901 – The New York City Police Department Auseum (httPi // www. NYC Police Musem org/htw/ tour/tadr 1845- htm) Retrieved Augest 28, 2006.
(4) Ibid.
(1) Ibid.
(2) E.A, Vol. 23, P. 585.

بيع الخمور كل يوم أحد، وحاول أن يجعل ذلك قانوناً ساري المفعول، وهو قانون جذب الكثير من انتباه المواطنين [3].

لم يستمر ثيودور روزفلت طويلاً في هذا المنصب، إذْ سرعان ما قدّم استقالته بعد أن شغلَ منصب مساعد وزير البحرية. مما لا شك فيه أن ثيودور روزفلت ومنذ دخوله معترك الحياة الإدارية والسياسية كسب صيتاً وذاعت شهرته، وعظُم شأنه وهو لا يزال شاباً، وذلك للإنجازات التي حققها في عمله الوظيفي، ولاسيّما في لجنة الخدمة المدنية في واشنطن، ومجلس شرطة ولاية نيويورك، محققاً بذلك نجاحات كثيرة أوصلته إلى منصب مساعد وزير البحرية.

ثالثاً: توليه منصب مساعد وزير البحرية ودوره في الحرب الإسبانية ـ الأمريكية 1898:

بعد انتخاب وليام مكنلي (William Mckinley) [1] رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، كان من المؤكد أن يحظى ثيودور روزفلت بمنصب رفيع في حكومة مكنلي، جرّاء ما قدّمه من خدمات في أثناء مدة الدعاية له، لذلك عُيّنَ في منصب مساعد وزير البحرية في السادس عشر من نيسان 1897[2]، ولم يكن المنصب بعيداً عن طموح ثيودور رزفلت الذي كان مسحوراً طول الوقت بالتاريخ البحري، لاسيّما بعد أن شجعه صديقه الحميم عضو الكونغرس هنري كابوت لودج (Henry Cabot Logge) [3] للقبول بالمنصب.

---

(3) زاوتر، المصدر السابق، ص 175.

(1) وليام مكنلي (29 كانون الثاني 1843- 14 أيلول 1901)، هو الرئيس الخامس والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية، رشح عن الحزب الجمهوري، وهو من أصل اسكتلندي، شارك في الحرب الأهلية الأمريكية جندياً في فرقة المتطوعين المشاة في ولاية أوهايو، وفي عام 1876 انتخب عضواً في الكونغرس الأمريكي، واستمر في هذا المنصب حتى عام 1882، رشح للرئاسة في 16 حزيران 1896 وفاز بولايتين متتاليتين من (1897-1901)، ولكن في ولايته الثانية لم يستمر طويلاً إذ تعرّض لإطلاق نار من قبل أحد الفوضويين في بوفالو بولاية نيويورك وتوفي على أثر ذلك. ينظر: E.A, Vol.12,P.778.

(2) زاوتر، المصدر السابق، ص 175.

(3) هنري كابوت لودج (1850-1924) سياسي أمريكي، احتفظ بعضوية مجلس الشيوخ الأمريكي من عام 1893 إلى عام 1924 عن ولاية ماساتشوستس وكان من أقوى أعضاء

حينما تقلّد ثيودور روزفلت منصب مساعد وزير البحرية الأمريكية، أصبح الرجل الأول والمسيطر على الوزارة، إذْ عمل على إعداد القوة البحرية الأمريكية وجعلها مستعدة للحرب، وجاء اختياره لهذا المنصب بناءً على قدراته الفذة، وشجاعته الفائقة في هذا الجانب، إذ كان يُعدُّ واحداً من أبرز الداعين إلى فكرة بناء قوة بحرية كبيرة للولايات المتحدة الأمريكية، وأن تصبح الولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بقوة بحرية عظمى [1]. ومن هنا بدأ ارتقاء ثيودور روزفلت سُلّم الشهرة والعظمة الوطنية، فقد اكتسب شهرة قومية من خلال هذا المنصب[2] ، وقد أشار جوزيفوس دانيالز (J.Daniels)[3]، في مذكراته إلى ما نصه : " لقد ذهب ثيودور روزفلت الذائع الصيت من هذا المنصب إلى رئاسة الجمهورية... " [4].

بعد ذلك أدّى ثيودور روزفلت دوراً بارزاً في تعزيز القوة البحرية الأمريكية، وجعلها مستعدة للمشاركة الفعّالة في أية حرب [1]. وكان مؤيداً بحماس لاختبار قدرات القوة العسكرية الأمريكية في المعركة، وقد صرّح في إحدى المرات قائلاً : " لا بُدَّ لي أن أرحب بأي حرب، لأني أحسب أن هذا البلد يحتاج إلى واحدة منها"[6]. ونلاحظ في كثير من طروحات ومقالات ثيودور روزفلت تشديده على الجانب الحربي، إذ يقول : " أدعو إلى التعليم الحربي، والحث على تجنيد الشباب"، معتقداً

مجلس الشيوخ، مارس نفوذاً سياسياً كبيراً في تطور الخارجية الأمريكية، وبعد الحرب الإسبانية ـ الأمريكية، تحول إلى الدعوة السياسية القومية معارضاً الانغماس في الشؤون الدولية والدخول في عصبة الأمم المتحدة خلال رئاسة ويلسون الثانية. ينظر:
E.A, Vol. 17 , P. 660-661.

(1) زاوتر، المصدر السابق، ص 175.

(2) John Woods, Roosevelt and Modren American, London, 1959,P.9.

(3) جوزيفوس دانيالز (1872-1948) كاتب وصحفي أمريكي، كان مسؤولاً عن حملة ودرو ويلسون رئيس الولايات المتحدة (1913-1921) الدعائية، وبعدها عيّن سفيراً للولايات المتحدة في المكسيك (1933-1942)، له العديد من المؤلفات، منها (بحريتنا في الحرب) و (حياة ودرو ويلسون) ينظر: E.A, Vol.26,P. 456.

(4) Quoted in: Woods, Op.Cit., P. 15.

(5) Bark & Blake , Op.Cit., P. 42.

(6) Quoted in: htt: // www.Pbs.org/Crucible/ t17. htm.Retrieved on 26-7-2000.

في ذلك بأن " الحرب هي أفضل مدرسة للشجاعة والفروسية، وهي طبيعة إنسانية... فإن الحرب هي طبيعة الرجال، وخسارة هذه الفضائل كالشجاعة والفروسية تؤدي إلى اضمحلال القومية، ونهاية الأمة بكاملها" [7].

وفي خطاب له أمام طلاب الكلية البحرية الأمريكية في عام 1895 عندما كان رئيس مجلس شرطة نيويورك، أعطى للحرب أهمية قصوى أكثر من السلام مؤكدا " إنَّ فرحة السلام ليست عظيمة، بقدر فرحة الحرب العظيمة والرائعة، ونحن في الولايات المتحدة قد قضينا معظم سنوات حياتنا في سلام دائم، ونحن نقدر ونؤمن بازدهار بلادنا غير أننا نعتقد ونشعر بعد ذلك، أن الرجال الذين ينغمسون في الحرب يستحقون بلاداً أفضل ووطناً أعظم " [1].

لقد ظهرت مجموعة قوية من المفكرين السياسيين، وعلى الرغم من تأثرهم بنظرية داروين [2] ، إلاّ أنهم اعتنقوا ما يسمى بالنظرية الواقعية في السياسة (Real in Polit) التي تهتم أساساً بتوازن القوى بين الدول على ضوء المصالح المختلفة وبغض النظر عن المبادئ، والقيم الأخلاقية، وعلى رأس هذه المجموعة وأكثرهم حماساً الفريد ثاير ماهان (A.T. Mahan) [3]، ويأتي من بعده وبالحماس نفسه ثيودور

---

(7) Quoted in: Busch , Op.Cit., P. 176.

(1) نقلاً عن: عبد الله حميد مرزوك العتابي، العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا 1895- 1902، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، 2007، ص 90.

(2) نظرية داروين وهي تهتم بالتطور البايولوجي، الذي خلص من دراسته لعلم الأجناس إلى حتمية الصراع من أجل البقاء والتقدم (Struggle For Survival and Progress) وإن البقاء للأصلح (Surivival of the fitlest))، وقد انتقلت هذه النظرية إلى نطاق العلوم الاجتماعية وأثرت تأثيراً كبيراً في تكوين الأيديولوجيات العنصرية، والتي تُعدُّ إحدى الدعائم الفكرية للحركة الاستعمارية الحديثة عموماً. للمزيد ينظر: سمعان بطرس فرج الله، العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين 1890-1918، ج1، ط1، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1974، ص 70.

(3) الفريد ثاير ماهان (23 أيلول 1840-1 كانون الأول 1914). مفكر أمريكي بارز، ولد في واشنطن، والتحق بجامعة كولومبيا (Columbia University)، ولكن لم يكمل تعليمه فيها، ومن بعدها انتقل إلى الأكاديمية البحرية في انابوليس وأتم دراسته فيها حيث ترقي إلى رتبة ضابط في البحرية عام 1859، وخدم في البحرية في أثناء الحرب الأهلية الأمريكية،

روزفلت، وهنري كابوت لودج، وأيضاً ألبرت بيفريدج (Albert Beveridge) [1]، وغيرهم كثيرون، وقد خلص هؤلاء من خلال دراساتهم، إلى أن الوقت قد حان لكي تنظر الولايات المتحدة الأمريكية إلى مصالحها المهمة وأمنها الداخلي ووضعها العالمي، نظرة واقعية في ضوء تنافس الدول الاستعمارية الصناعية والبحرية الكبرى، لذا يتعين عليها أن تقوم بخطوة مهمة، وهي تقوية أسطولها الحربي، وفرض السيطرة على قواعد بحرية في البحر الكاريبي، وفي المحيط الهاديء [1]، كإجراء دفاعي ضد أي هجوم، أو غزو خارجي، وكان الإدعاء بأن الأمن الأمريكي أصبح مهدداً، مجرد ستار شفاف لا يخفي تماماً ما وراءه من أطماع ورغبة بعض الأمريكيين من ذوي النفوذ الكبير في السيطرة والتوسع الخارجي [2].

ثم أرسل في رحلة بحرية لسنتين إلى المياه الآسيوية. وفي= =هذه الرحلة، انصرف إلى دراسة التاريخ، ثم أصبح محاضراً في كلية نيويورك، ومن ثم عميداً لها. تقاعد من الخدمة البحرية في عام 1896، مثّل الولايات المتحدة في مؤتمر السلام في لاهاي لنزع السلاح في عام 1899، وكان والده أستاذاً في كلية ويست بوينت العسكرية، وأيضاً هو مؤلف قدير، فقد نشر ثلاثة كتب تكون معاً قوام نظريته عن تأثير القوة البحرية في التاريخ. وعلى الرغم من أن هذه الكتب انصبت على دراسة تاريخ البحرية الأوروبية، لاسيّما البريطانية والفرنسية. كان الكتاب الأول يحمل عنوان " تأثير القوة البحرية في التاريخ من عام 1660-1783"، أما الكتاب الثاني فكان " تأثير القوة البحرية في الثورة الفرنسية والإمبراطورية"، والثالث "القوة البحرية وعلاقتها في حرب عام 1812 " للتفاصيل ينظر:

E.A, Vol. 18, PP. 134-135;

مارجريت تتل، ماهان المبشر والداعية للقوة البحرية، أدوار ميل ايرل، رواد الإستراتيجية الحديثة، ترجمة محمد عبد الفتاح إبراهيم، ج4، بغداد، 1985 ؛ روجر باركنس، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، ج2، بغداد، دار المأمون، 1990، ص 392.

(1) ألبرت بيفريدج (1854-1919) عضو في مجلس الشيوخ عن ولاية انديانا، كان يؤكد دائماً على الارتباط الوثيق بين الازدهار الاقتصادي لبلاده، وبين التوسع في الحصول على أرض جديدة، كما كان يؤكد " إنَّ المصانع الأمريكية تنتج أكثر مما يستطيع الشعب استهلاكه، لذا فأن تجارة العالم يجب أن تكون لنا، وستكون لنا ". للتفاصيل ينظر:

David Howard Zinn, Imperialism of Revolution, London, 1964, P. 5

(1) فرج الله، المصدر السابق، ص 70.

(2) المصدر نفسه، ص 71.

إنَّ النظرة الواقعية في السياسة، التي ترفض الاهتمام بالمبادئ والقيم إذا ما تعارضت مع المصالح القومية المادية، انتقلت من النطاق الفكري إلى ميدان الممارسة السياسية، وهذا ما حدث فعلاً عندما أعلن الحزب الجمهوري برنامجه السياسي بمناسبة انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام 1896[3] ، والذي جاء فيه : "تعهد الحزب بإتباع سياسة خارجية حازمة، والعمل على تطوير الأسطول الحربي وجعله أسطولاً قوياً يتناسب مع وضع الدولة ومسؤولياتها وضرورة السيطرة على جزر هاواي [4] ، وحفر قناة نيكاراغوا (لاحقاً قناة بنما) على أن تكون القناة مملوكة للولايات المتحدة الأمريكية، تقوم بإدارتها، فضلاً عن الحصول على قواعد بحرية في جزر الهند الغربية... إلخ"،ونجح الحزب الجمهوري بهذه الانتخابات [1].

بذل ثيودور روزفلت قصارى جهده لإعداد الأسطول الحربي للولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد إسبانيا التي بدأت في عام 1898 [2].

---

(3) المصدر نفسه، ص 72.

(4) جزر هاواي (Hawaii Island) تتكون من 33 جزيرة، وتقع هذه الجزر في شمال المحيط الهاديء على بُعد ألفي ميل من الساحل الغربي للولايات المتحدة الأمريكية، فهي موقع استراتيجي مهم في منتصف المحيط الهاديء، تمتد هذه المجموعة لمسافة 400 ميل من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، تبلغ مساحة المجموعة كلها 6435 ميلاً مربعاً، تتميز جزيرة هاواي من بين جزر المجموعة بكبر مساحتها التي تزيد من مساحة الجزر الأُخرى مجتمعة. غير أن جزيرة "أواهو" أكثر شهرة وأهمية من الناحية السياسية بسبب وجود القاعدة البحرية الأمريكية في ميناء بيرل هاربر والعاصمة هونولولو. لذلك أخذت الولايات المتحدة تتطلع منذ أواخر القرن الثامن عشر لضم هذه الجزر لأهميتها وموقعها الاستراتيجي بالنسبة للولايات المتحدة، وأخذ التغلغل الأمريكي في أرخبيل هاواي عن طريق المبشرين والتجار الأمريكيين الذين استعمروها منذ سنوات وجعلوها تابعة للولايات المتحدة منذ عام 1900. ينظر:
Oscar Handlion, America A History , New York, 1968 , PP. 648-639.

(1) نقلاً عن: فرج الله، المصدر السابق، ص 72.

(2) ميرز، المصدر السابق، ص 303. للتفاصيل عن الحرب الإسبانية ـ الأمريكية 1898 ينظر: ميثاق شيال زورة، الحرب الإسبانية ـ الأمريكية 1898 -1902، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية ـ ابن رشد، جامعة بغداد، 2005 ؛ Kenneth E. Hendrickson JR., The Spanish –American War, First Published, U.S.A, 2003.

اندلعت الحرب بين الدولتين بسبب كوبا [3]، التي وصفت هذه الحرب بأنها "رمز للاستعمار الأمريكي الجديد "، كما إن هذه الحرب تُعدُّ واحدة من أهم مظاهر بزوغ نجم الولايات المتحدة الأمريكية كدولة عظمى، ونهاية لسياسة العزلة[4] التي اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية سياسة دائمة [1].

مارس ثيودور روزفلت دوراً مهماً في أحداث الحرب، التي حدث الفعل الأول لها ليس في كوبا، وإنما بدأت الأزمة في الفلبين [2]. وهي منطقة بعيدة جداً عن كوبا،

---

(3) كوبا: وهي دولة في أمريكا الوسطى عاصمتها هافانا، تقع في البحر الكاريبي بالقرب من كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك، وهاييتي، جاميكا، إذ يفصلها عن الولايات المتحدة الأمريكية مضيق فلوريدا، وعن المكسيك مضيق يوكاتان، وعن هاييتي ممر مهب الريح، وعن جاميكا فاصل مائي يبلغ مساحة اتساعها 140 كم2، وتحتل موقعاً استراتيجياً بالنسبة لطرق الملاحة البحرية والجوية العالمية، تبلغ مساحتها (44164) ميلاً مربعاً، وما يميز موقعها الجغرافي الذي جعلها واحدة من أهم دول أمريكا اللاتينية، اكتشفت هذه الجزيرة من قبل كريستوفر كولمبس (Christopher Columbus) (1447-1506) في عام 1492، في عام 1511 احتل الأسبان الجزيرة. للتفاصيل ينظر: آزاد محمد أمين، جغرافية الأمريكيتين، الموصل، 1985، ص 496 ؛ Claudo Veliz, Latin Amreica, & the Carbbean, New York, 1968 ,P. 240.

(4) انتهجت الولايات المتحدة الأمريكية خلال المئة سنة الأولى من تاريخ إعلان استقلالها في عام 1776 سياسة الوقوف على الحياد من الأحداث الأوربية، بما يتماشى مع مصالحها آنذاك، ولاسيّما أنها كانت تعاني من مشاكل داخلية، قادت إلى نشوب الحرب الأهلية فيها، لذلك كان الاهتمام في تلك المرحلة منصباً على أهمية البناء الداخلي، وهو ما دعا إليه الرئيس الأمريكي جورج واشنطن (George Washington) (1789-1796) في خطابه الرئاسي الأخير المؤرخ في 18 أيلول 1796 بقوله: " إن المصلحة الأساسية للشعب الأمريكي يجب أن تتركز في فرصهم الداخلية، مع الحفاظ على استقلال البلاد من تدخل الدول الأوربية، وعدم المطالبة بأي أرض، إلاّ ما لزم منها لتحقيق الأمن ". ولم يكن معنى الحياد والعزلة اللتين وضع الأساس لهما واشنطن، الانعزال عن العالم الخارجي أو الأوربي، وإنما أن تكون الولايات المتحدة مستقلة في اختيار وإتباع السياسة التي ترى أنها تلبي مصالحها الوطنية والقومية. للمزيد ينظر: ماي أرنست، سياسة أمريكا كما يراها قادتها، ترجمة فتح الله المشعشع، بيروت، دار اليقظة العربية، 1996، ص ص 67-78.

(1) يقظان سعدون العامر،" موقف أوربا من النزاع الأمريكي ـ الإسباني على كوبا 1898" مجلة كلية الآداب، العدد 72، بغداد، 2006، ص 506.

(2) الفلبين: تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من شواطئ الصين الجنوبية، يطلق عليها تسمية أرخبيل الفلبين، هي جزء من جزر الهند الشرقية. تتكون الفلبين من سبعة آلاف جزيرة، ويحدُّ الفلبين من الشمال والغرب بحر الصين الجنوبي، ومن الشرق المحيط الهاديء، ومن

وكان من أهم نتائج هذه الأزمة هو ظهور تأثيراتها الواضحة على مسار الحرب في كوبا، وقد وضعت الخطط العسكرية على أساس محاصرة كوبا، والهجوم على القوات الإسبانية في الفلبين عندما تسنح الفرصة بذلك.

إنَّ الأسباب التي أدت إلى اندلاع الحرب، هو الخلاف الذي حصل بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا على جزيرة كوبا. وتعاقب الثورات المتعددة في كوبا المطالبة بالاستقلال من الاستعمار الإسباني. لقد حاول الرئيس كليفلاند وثم مكنلي من بعده أن يحافظ على الحياد الأمريكي في أثناء نشوب الثورات في كوبا، لاسيّما بعد تطور هذه الثورات إلى حرب بين الكوبيين وإسبانيا، لكن كانت هناك عوامل كثيرة اعترضت سياسة الحياد الأمريكي [3] ، في غضون اندلاع الثورة فقضت على رغبتها في الحياد وشعروا أخيراً باضطرارهم إلى خوض غمارها، فقد تعرقلت بسببها تجارتهم، وتأثرت اقتصادياتهم، كما تعرضت أموالهم المستثمرة في كوبا إلى الخسارة والضياع، وأصابت بعض رعاياهم خسائر في ثرواتهم، وأرواحهم، مما زاد في ميل البلاد نحو الاشتراك في تلك الحرب [1]. وعلى أثرها ظهرت دعوات قوية في الولايات المتحدة الأمريكية، لاسيّما في المناطق الصناعية في الشمال، وفي الشرق بضرورة غزو كوبا للحفاظ على رؤوس الأموال الأمريكية المستثمرة فيها، لاسيّما وإن تعرّض الرأسماليين الأمريكان إلى خسائر فادحة نتيجة للأضرار التي تعرضت لها زراعة قصب السكر والتبغ، وصناعة التعدين، إثر

الجنوب بحر مسيلبس وتقترب أطرافها الجنوبية من مجموعة جزر أندونيسيا، اكتشفت الفلبين من قبل الرحالة البرتغالي ماجلان، الذي كان يعمل لحساب إسبانيا سنة 1521، واستمر الحكم الإسباني للفلبين لأكثر من ثلاثمائة عام من 1565 حتى 1898، أطلق عليها اسم الفلبين نسبة إلى الملك الإسباني فيليب الثاني (1556-1598). ينظر: دولت أحمد صادق، وآخرون، الجغرافية السياسية، ط3، القاهرة، 1965، ص 548.

(3) فرحات زيادة وإبراهيم فريجي، تاريخ الشعب الأمريكي، إشراف فيليب حتي، بيروت، مطبعة جامعة برنستون، 1946، ص 278.

(1) المصدر نفسه، ص 287.

الثورة الكوبية وقمعها من قبل الأسبان [2] ، إلاّ أن قسماً كبيراً من الأمريكان ظلوا قلقين بشأنها، إذْ عكس مساعد وزير البحرية ثيودور روزفلت، الذي يُعدُّ من الأوائل الذين دعوا إلى الحرب ضد إسبانيا هواجسهم تلك بإعلان دعوته إلى اتخاذ إجراءات تحضيرية كافية، كما عبّر عن قلقه من ألمانيا بزعامة إمبراطورها وليم الثاني (William II) [3]، أكثر من أية دولة أخرى. فقد أخبر روزفلت أحد أصدقائه قائلاً : " أنا لا اعتقد بأننا في خطر مع روسيا، لكننا قد نقع في مشاكل مع ألمانيا إذا حاولت الاستحواذ على أرض في أمريكا الجنوبية " [4].

لقد كان السبب الظاهر لهذه الحرب هو الرغبة في تحرير كوبا من الحكم الأسباني. أما السبب المباشر فهو الحادث الذي لا يزال غامضاً إلى اليوم، وهو حادث نسف البارجة الأمريكية مين (Mein) في 15 شباط 1898 التي كانت راسية في ميناء هافانا، الذي ذهب ضحيتها (260) جندياً وضابطاً بحرياً أمريكياً[1].

كان ثيودور روزفلت من أبرز الشخصيات الأمريكية التي اهتمت كثيراً بهذا الحادث، وجعلت منه ذريعة، وفرصة لحمل الرئيس مكنلي والكونغرس فيما بعد على شن الحرب ضد إسبانيا. أعلن ثيودور بعد الحادث بأيام أنه " مستعد لأي عمل إذا أمر الرئيس الأسطول الأمريكي بالتقدم إلى هافانا، لأن السفينة مين غرقت بسبب

---

(2) عبد الله حميد مرزوك العتابي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مشروع قناة بناما 1846-1914 (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية - الجامعة المستنصرية، 2003، ص 96.

(3) وليم الثاني (27 كانون الثاني 1859- 1941)، هو فردريك وليام فكتور البرت (Friedrick Wiliam Victor Albert) ابن الإمبراطور الثالث ملك بروسيا، ولد بعاهة واضحة في يده اليسرى، تولى العرش في 15 حزيران 1888 بعد والده الذي لم يستمر في الحكم أكثر من ثلاثة أشهر. نُحي عن العرش في 10 تشرين الثاني 1918بعد اندحار ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، وأُبعد إلى هولندا بعد تصاعد دعوات دول الوفاق والمعارضة الداخلية. للتفاصيل ينظر:

E.A, Vol. 28, P. 779

(4) مقتبس من: العامر، المصدر السابق، ص 518.

(1) ستيفن فنسنت بنيه، أمريكا، ترجمة عبد العزيز عبد المجيد، القاهرة، دار المعارف، 1944، ص 147.

عمل خياني من جانب الأسبان " [2]. مما لا شك فيه أن هذه الحادثة اتخذت ذريعة، وفي اعتقادنا أن موضوع البارجة مين كان عملاً مدبّراً على ما يبدو من قبل أطراف في الولايات المتحدة الأمريكية كان بها حاجة إلى مثل هذا الحادث لإثارة الرأي العام الداخلي ضد إسبانيا، ولصق التهمة بها لغرض تنفيذ مخططاتها الاستعمارية عن طريق إشعال فتيل الحرب إذا ما اقتضت المصلحة ذلك، وهكذا وجدت الولايات المتحدة الأمريكية مسوغاً لشن حربها ضد إسبانيا، فأعلنت الحرب في الأول من مايس من عام 1898 مما أدى إلى احتلال كوبا، والفلبين، وبورتوريكو (Puertorico)[3].

إنَّ اهتمام وتخطيط روزفلت منذ البداية كان بحكم منصبه، كمساعد لوزير البحرية، وكان يؤمن بأن السياسة العسكرية الأمريكية يجب أن تكون عدائية جداً، ونتيجة لهذا الاعتقاد [1] ، قام ثيودور روزفلت في شهر شباط 1898، ومن دون حصوله على صلاحيات رسمية، بإصدار أوامر إلى القائد[2] البحري جورج ديوي

---

(2) Thomas A. Bailey , Adiplomatic History of the American People , New York 1950, P. 502;.71 زورة، المصدر السابق، ص

(3) بورتوريكو: تقع هذه الجزيرة بين البحر الكاريبي والمحيط الأطلسي، وشرق جمهورية الدومنيكان التي تقع على بُعد 600 كم2 جنوب شرق مدينة ميامي بولاية فلوريدا الأمريكية، تبلغ مساحتها 9 آلاف كم2 منها 145 كم2 مياه، وهي جزء من سلسلة جبلية مرتبطة بالولايات المتحدة الأمريكية. وهي مستطيلة الشكل يحدها من الغرب هاييتي والدومنيكان وإلى الشرق جزيرة فيرجين ايلالند وإلى الشمال المحيط الأطلسي= =ومن الجنوب البحر الكاريبي، وتُعدُّ البوابة الطبيعية لبرزخ بنما، أو على الأقل نقطة مراقبة في الدائرة الخارجية للدفاع. اكتشفت من قبل الأوربيين عند زيارة كولمبس لها عام 1493، إذ نزل فيها من أجل التزود بالماء وأطلق عليها سان جوان نسبة إلى الأمير سان جوان ولي العهد الإسباني. ينظر:

Robinson H., Latin America , London , 1965 , P. 193; Theodore Roosevelt , Colonal Policies of the United States, New York, 1973, P. 88.

1() Hendrikson , Op.Cit., P.11.

(2) Ibid., P. 11.

(Georg Dewey) [3]، للتحـرك نحـو هونـغ كونـغ (Hong Kong) [4]، والاسـتعداد للهجوم علـى مـانيلا عاصـمة الفلبين بمجرد نشوب الحـرب. نفذ جـورج ديـوي هـذه الأوامر، وعندما علم وزير البحرية جون ديفز لونك (John D. Long) (1897-1902) بالأوامر التي أصدرها ثيودور روزفلت ومن دون صلاحيات رسمية، وافق على ذلك ولم يعترض عليها[1].

بعد نشوب الحرب، استقال ثيودور روزفلت من منصب مساعد وزير البحرية، وقام بتشكيل فرقة المتطوعين للقتـال في كوبـا[2] ، بعدها أبحر إلـى كوبـا علـى رأس الكتيبة التـي عرفت باسم " الفرسـان الخشـنون " (Rough Riders) [3]، إذ تقلّد رتبـة

---

(3) جورج ديوي: هو واحد من أبرز القادة العسكريين الأمريكيين، شغل منصب رئيس أركان السيطرة والمسح، وشارك في الحرب الأهلية الأمريكية التي أسهمت في زيادة مهاراته التكتيكية، عُيّن قائداً للأسطول الأمريكي في هونغ كونغ، قبل استدعائه إلى رئاسة القوات الأمريكية الآسيوية، إذ عمل على دراسة ما يتعلق بالفلبين. للمزيد ينظر: غربال، المصدر السابق، ص 1935.

(4) هونغ كونغ: وهي مستعمرة بريطانية تقع على ثغر نهر الكانتون. احتلت بريطانيا قلب المستعمرة المتمثل بجزيرة هونغ كونغ خلال حرب الأفيون (Opium War). كما حصلت بريطانيا على شبه جزيرة كولون عام 1860. وكان تطور هذه المستعمرة على نحو سريع لتصبح ميناءً ومركزاً تجارياً لتوزيع السلع إضافة إلى قاعدة بحرية. وحصلت بريطانيا في عام 1898 على عقد إيجار أمده 99 عاماً لهذه المستعمرة الجديدة التي سميت " الأراضي الجديدة " التي تبلغ مساحتها (300) ميل مربع من البر الرئيسي لدولة الصين الواقعة ما بعد شبه جزيرة كولون. هاجمت اليابان جزيرة هونغ كونغ في كانون الأول 1941 وأجبرتها على الاستسلام، وعاد الأسطول البريطاني والدوائر المدنية إلى هونغ كونغ في أيلول 1945. لجأ بعد ذلك ما يناهز المليون لاجئ إلى هونغ كونغ هرباً من دولة الصين الشيوعية. ينظر: آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث 1789-1945، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، مراجعة محمد مظفر الأدهمي، ج1، بغداد، دار المأمون، 1992، ص 371-373.

(1) Hendrickson , Op.Cit., P. 11.

(2) Welnsteln & David Rubel , Op.Cit., P. 52; Busch, Op.Cit.,P. 333.

(3) الفرسان الخشنون: تكونت هذه الكتيبة من المتطوعين من رعاة البقر من الأقاليم الغربية، وأصدقاء عصبة أيفي من نيويورك، ليشكلوا كتيبة الخيالة المتطوعين الأمريكية الأولى (First U.S.A Volunteers Cavalry Regiment) أطلقت عليهم الصحف اسم الفرسان الخشنون، وهم معروفون بحب القتال. ينظر: كلود جوليان، الإمبراطورية الأمريكية، ترجمة ناجي أبو خليل وفؤاد شاهين، ط1، بيروت، دار الحقيقة، 1970، ص 68.

مقدم، وعمل تحت قيادة الكولونيل ليونارد وود (Colonel Leonard Wood). وفي تقرير ثيودور روزفلت الخاص بتوليه قيادة كتيبة الفرسان الخشنون ذكر : " بعد أن أصيب الجنرال يونغ بالحمى، وتولى وود قيادة اللواء، وتركني هذا في قيادة الكتيبة، الأمر الذي كنت مسروراً جداً له، لأن تجربة كهذه تُعدُّ معلماً سريعاً " [4]، وبناءً على ذلك رُقيَ وود إلى رتبة قائد لواء (Brigadirs General) لقوات المتطوعين، وترقية ثيودور روزفلت إلى رتبة كولونيل (عقيد) وأصبح قائداً لفرقة الخيالة الأشداء كما رُشح ثيودور روزفلت لنيل وسام الشرف لدوره البطولي المميز في هذه الحرب، لكن القيادة العليا سرعان ما تراجعت عن قرارها بمنح وسام الشرف لثيودور روزفلت، بعد أن أرسل رسالة هو ومجموعة من الضباط يطالبون بإعادة الجنود إلى الوطن، وبسبب تعرضهم إلى مرض الملاريا وأمراض أخرى أهلكت العديد منهم، وسرعان ما تسربت الرسالة إلى الصحافة عن طريق ثيودور روزفلت وهذا ما أثار حفيظة وزير الحربية روسل الجير (Russell Alger) (1897-1899)، والرئيس مكنلي [1].

اعتقد ثيودور روزفلت أن هذه الحادثة قد كلفته تقلده وسام الشرف[2]، على الرغم من أن أصبح من الواضح لدى الجميع كيف أن ثيودور روزفلت قد أتقن فن التعامل الماهر مع وسائل الإعلام وجعل التغطية الإعلامية خاضعة لإرادته. وخلال المدة التي أمضاها في كوبا كان يمارس أعماله العامة، فقام بتغطية صحفية مفصلة للحرب وأحرز نجاحاً كبيراً ومستمراً، معتقداً إنَّ من المسائل التي لها أهمية لرجل

4() Quoted in: Theodore Roosevelt (1898). The Rough Riders (hit:// www. Bartleby. com/5//) k Chapter III, 52 – Bartleb. com.

(1) Ibid.

(2) منح الوسام لعائلة ثيودور روزفلت عام 2000 بعد مدة طويلة من وفاته تقديراً وتكريماً لأعماله البطولية خلال الحرب الإسبانية ـ الأمريكية. كما منح عام 2008م أسمى وسام عسكري وكان الأول من نوعه الذي يمنح لرئيس للولايات المتحدة الأمريكية، نظراً للشجاعة العسكرية التي أبداها خلال هذه الحرب. ينظر:
www.Theodor Roosevelt.org/ Medl of honor. Htm. Lif of Theodore.

السياسة بشكل عام، أن تكون له علاقات جيدة مع وسائل الإعلام [3] ، ولاسيّما بعد أن أصبحت لها أهمية خاصة في بداية القرن العشرين عندما كان الأشخاص المتنفذون في الصحافة الصفراء (Yellow Press) [4]، مؤيدين أقوياء لرجال السياسة إذا ما تم إرضاؤهم ويكونون خطرين إذا ما تم تجاهلهم من قبل هؤلاء الرجال [5].

ويبدو أنه كان هناك خطر قليل من الصحافة الصفراء على ثيودور روزفلت لأنه استطاع أن يقرّب أصحابها إليه ويكسب ودّهم.

في كوبا جعل ثيودور روزفلت ريتشارد هاردنك ديفز (Richard Harding Davis) وهو أشهر مراسل حربي في الولايات المتحدة الأمريكية يتمكن في الحصول على أكبر قدر من الأخبار عن كتيبة الفرسان الخشنين، لقد شعر ديفز بالارتياح وأراد الامتنان لروزفلت بأن صوّره هو وباقي أفراد الخيالة أبطالاً، وفي حقيقة الأمر كان ديفز قريباً جداً منهم خلال الهجوم على تل سان جوان حتى أنَّ ديفز حمل السلاح معهم [1].

لقد كان في الظاهر أن الولايات المتحدة غير مستعدة لخوض حرب كبيرة ضد دولة أوربية، ولكن تبيّن بعد ذلك إن إسبانيا كانت أقل استعداداً. فالبحرية الأمريكية كانت قوية وعلى أتمَّ الاستعداء للقتال، في حين أن البحرية الإسبانية كانت ضعيفة التسلح، ومع ذلك فقد قاتل الأسطول الإسباني في موقعتي مانيلا وسانتياجو بكل ما عرف عن الأسبان من الشجاعة في الحروب، ولكن الشجاعة وحدها لم تكن كافية للتغلب على تفوق الأمريكان في المدفعية، ونتج عن ذلك تدمير الأسطول الإسباني [2]

---

(3) Weinstein & Rubel, Op.Cit., P. 452.

(4) الصحف الصفراء: وهي الصحف التي تعمد إلى بث الدعايات والإشاعات المُغرضة لتحقيق أهداف معينة تخدم بها أفكارها وتطلعاتها. ينظر: Ibid.,P.452.

(5) Ibid., P. 452.

(1) Ibid.,. P. 452.

(2) بنيه، المصدر السابق، ص 148.

، الذي كان يعاني من أوضاع سيئة بسبب الإهمال وضعف إدارة القادة له، فضلاً عن صعوبة وسائط النقل، إذ كانت كلها عوامل ساعدت على خسارة إسبانيا للحرب [3].

بعد انتهاء المعارك وخسارة إسبانيا للحرب، بدأت المفاوضات الخاصة بعقد معاهدة بين الطرفين في باريس في تشرين الأول عام 1898 لوضع شروط الصلح بين الطرفين [4]، وبموجب هذه المعاهدة تنازلت إسبانيا عن بورتوريكو

وجزيرة غوام (Guam) [1] للولايات المتحدة الأمريكية، كما اشترت جزر الفلبين من إسبانيا بمبلغ قدره عشرين مليون دولاراً، وبسطت حمايتها على كوبا بعد سنتين من استقلالها عن إسبانيا [2]. وحينما تحقق حلم ثيودور روزفلت في الحرب على إسبانيا في كوبا، والمكاسب التي حصلت عليها الولايات المتحدة الأمريكية من جراء هذه الحرب، علّق قائلاً : " إنَّ قدرنا هو أمركة العالم " [3].

---

(3) من الطريف أن يعلق المستشار الألماني بسمارك (Bismarck) (1871-1890) قبل وفاته عام 1898، على انتصار الولايات المتحدة على إسبانيا بقوله " إنَّ هناك عناية إلهية خاصة بالسكارى، والمجانين والولايات المتحدة ! ". ينظر: زيادة وفريجي، المصدر السابق، ص 289.

(4) John Franics Banno, History of the America, Vol. 2, New York, 1952, PP. 287-298.

(1) تقع جزيرة غوام في الجزء الجنوبي الغربي من المحيط الهاديء، وعلى بعد حوالي 2.240 كيلو متراً شرق جزر الفلبين. تبلغ مساحتها 549 كيلو متراً مربعاً. يتكلّم سكانها اللغة الإسبانية وهم خليط من أعراق أوربية وشرقية متنوعة من ضمنها الإسبانية والفلبينية والمكسيكية، اكتشفت غوام من قبل فرديناند ماجلان في 6 آذار عام 1521 واستولى الأسبان على غوام في 1565، واستخدموها محطة للتوقف بين المكسيك، وجزر الفلبين. وكانت أول جزيرة في المحيط الهاديء يستقر فيها الأوربيون. حكم الأسبان غوام وجزءاً من جزر الفلبين لغاية حربها مع الولايات المتحدة الأمريكية عام 1898. للمزيد ينظر: Encyclopedia American International ,Vol.3, Canada, 1980 , P. 576.

(2) وكالة الإعلام الأمريكية، موجز التاريخ الأمريكي، واشنطن، 1977، ص 110 ؛ راتب الزيات، سلسلة عالم المدن حول بلدان العالم الولايات المتحدة الأمريكية، بيروت، دار الراتب، 1996، ص 77.

(3) مقتبس من: جوليان، المصدر السابق، ص 69 ؛ عبد الله حميد العتابي، " أمركة العالم في القرن الواحد والعشرين"، جريدة المشرق (عراقية)، العدد (1551)، حزيران 2009.

بعد عودة ثيودور روزفلت إلى الحياة المدنية، فضّل أن يعرف بـ "الكولونيل روزفلت"أو بـ "الكولونيل " لقباً له، ولكن بقي لقب "تيدي" (Teddy) [4]، لها شعبية أكثر بكثير عند عامة الأمريكيين، ومع هذا ظلَّ أصدقاؤه السياسيون والعاملون عن قرب مع روزفلت يخاطبونه عادة برتبته [1].

إنَّ هذه الحرب تُعدُّ نقطة تحول مهمة في تاريخ السياسة الأمريكية، لاسيّما لصالح أصحاب الفكر التوسعي [2] ، الذي جعل من الولايات المتحدة دولة إمبريالية حديثة [3]، غير مقيدة في نطاق أمريكا الشمالية. فمنذ نهاية الحرب الإسبانية - الأمريكية دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الساحة الدولية كونها قوة عالمية جديدة، وبدأت الابتعاد عن عزلتها القارية، كما نلاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية منذ نهاية تلك الحرب حتى نشوب الحرب العالمية الأولى، قد مارست دوراً كبيراً في حل المشاكل العالمية الكبرى [4]. وظهرت أمريكا بوصفها قوة عالمية حققت رغبة النخبة الأمريكية المؤمنة بالتوسع التي كانت لمدة عقد من الزمن تحث الشعب الأمريكي على ممارسة قوته العظيمة بصورة مسؤولة للسيطرة على شؤون العالم، كما عبّر ثيودور روزفلت عن ذلك بقوله : " القرن العشرين يظهر ضخماً أمامنا في الأُفق

---

(4) كان يعرف بألقاب عدّة منها " تيداي " (Teadie) الصغير مثلما كانت كنيته وهو طفل، ثم أصبح يلقب بـ " تيدي " (Teddy) وهي الكنية التي أطلقتها عليه زوجته الأولى أليس وقد أضمرَ لهذه الكنية كرهاً شديداً بسبب وفاة زوجته المبكر في غير أوانها. ينظر: File:// H: Theodore Roosevelt – Wikpiedia….,

(1) Ibid.

(2) موسى محمد طويرش، دراسات في تاريخ العلاقات الدولية، ط1، بغداد، مطبعة الكتاب، 2009، ص 26.

(3) تعني (باللاتينية imperium = السلطة الآمرة). حيث اتبعت القوى العظمى سياسة القرنين السادس عشر والسابع عشر الاستعمارية، وتصارعها منذ 1880 فيما بينها حول اقتسام العالم وفي يقينها أنها بذلك تحسم بشكل نهائي " التوازن " والثروة والقوة حتى القرن التاسع عشر. ينظر: هيرمن كندر، وهيلغيمن فيرنر، أطلس تاريخ العالم من البدايات حتى الزمن الحاضر، ترجمة الياس عبدو الحلو، ط1، بيروت، المكتبة الشرقية، 2003، ص 377.

(4) العتابي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مشروع قناة بناما...، ص 98.

كبيراً، ومصير الكثير من الأمم من مسؤوليتنا "، معبّراً عن الدور الذي يجب أن تمارسه الولايات المتحدة كدولة عظمى [5].

مما لا شك فيه أن الحرب الإسبانية ـ الأمريكية قد صعّدت كبرياء الأمريكيين وعززت ثقتهم بقوتهم ووجودهم، ولاسيّما بعد حصولهم على مكاسب ضخمة، كما أن الممتلكات الجديدة في الشرق الأقصى، قد عززت مطامح رجال الأعمال والمبشرين المسيحيين الأمريكيين، فكانت هذه الحرب أشبه ما تكون بإزالة العقبة التي مهدت الطريق لنقل أمريكا من حقبة تاريخية إلى أخرى وأنها قد أكدت على الحاجة إلى أسطول كبير وقوي لإشباع على الأقل رغبات وحاجات التوسعيين الذين اعتقدوا بأن النمو الاقتصادي يتطلب الحصول على مصادر من مناطق ما وراء البحار وأسواق تلك المناطق، كما أنها أكدت على أهمية التصنيع. وأما الدور المميز الذي مارسه ثيودور روزفلت بهذه الحرب، فقد كان في الحقيقة دوراً كبيراً وجديراً بالاهتمام، وقد حظى بافتخار الولايات المتحدة به بطلاً فقد أوصلته هذه الشهرة إلى مناصب مرموقة، ولعلَّ الرئاسة الأمريكية من أهمها.

رابعاً: الانتخابات الأمريكية عام 1900 وظروف توليه الرئاسة الأمريكية:

إنَّ الشهرة التي تمتع بها ثيودور روزفلت بعد الحرب الإسبانية ـ الأمريكية جعلت منه المرشح المناسب لمنصب حاكم ولاية نيويورك عن الحزب الجمهوري، إذ انتخب لهذا المنصب في تشرين الثاني عام 1898 [1] ، وأصبح فعلياً حاكماً لولاية نيويورك بين عامي (1899-1900) [2]. أتبع روزفلت في هذا المنصب إجراءات عدّة منها اختيار خيرة الموظفين، كما قضى على التلاعب في بعض الدوائر الحكومية، ودعم التشريع الرصين الذي بدأ بحماية العمال، فأصدر قوانين مريحة للعمال وحفظ

(5) Charles E Neu , An uncertain Friendship Theodore Roosevelt and Japan , 1906-1907 , U.S.A , 1967, P.1.

(1) Weinstein & Rubel , Op.Cit., P. 453.

(2) غربال، المصدر السابق، ص 891.

حقوقهم، وعمل على تنظيم المشاريع الصناعية [3] ، وكان مصلحاً شديد البأس [4] ، ولديه توجهات حقيقية للإصلاح، ورفع من أجور المعلمين، وأصدر تدابير لحماية البيئة [5].

غير أن هذه الإصلاحات سرعان ما أثارت حفيظة بعض أوساط المحافظين من الحزب الجمهوري [6] ، وسرعان ما شعر توماس كولير بلات (Thomas Collier Platt) [7] رئيس الحزب الجمهوري بالندم لدعمه ثيودور روزفلت ترشيحه لانتخابات حاكم نيويورك، وعلى الرغم من أن بلات وروزفلت لم يتشاجرا علناً، لكن بلات انزعج من بعض إجراءات ثيودور روزفلت، غير أن الأخير كان يعرف جيداً متطلبات الإنجاز السياسي العملي، بحيث إنه لم يحصل أي خلاف مع رئيس حزبه علناً، في الوقت الذي كانت فيها علاقتهما غير جيدة [1]. وقد رفض روزفلت منح بلات الحرية في التصرف، بل أصرَ ثيودور روزفلت على القيام بتعيينات نزيهة بصورة معقولة، واتخذ سلسلة من الإصلاحات المعينة، كان بلات لا يطيقها، مما دعا الأخير إلى أن يتخذ موقفاً من ثيودور روزفلت، وقد عبّر عن وجهة نظره بروزفلت بقوله: " إنَ الحاكم كان شخصية غير مسؤولة، ومندفعاً في سلوكه" [2].

---

(3) ميرز، المصدر السابق، ص 303.
(4) أرمبروستر، المصدر السابق، ص 143.
(5) زاوتر، المصدر السابق، ص 176.
(6) المصدر نفسه، ص 176.
(7) توماس كولير بلات (1833-1910) سياسي من ولاية نيويورك، خدم في مجلس النواب الأمريكي بين عامي (1875-1879)، في عام 1881 أصبح عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي، لكنه استقال من منصبه اعتراضاً على قرار الرئيس جيمس أبراهام غارفيلد (1881) في تعيين جمهوريين في وظائف فيدرالية، وخلال عقد الثمانينيات من القرن التاسع عشر أصبح حاكماً بلا منازع لنيويورك عن الحزب الجمهوري، وأصبح عضواً في مجلس الشيوخ مرة ثانية في الأعوام (1897-1909). وكان مسؤولاً بشكل كبير عن ترتيب انتخابات عام 1898. للمزيد ينظر:
Thomas H. Johnson , The Oxford Compantin to the American History , Oxford University , 1966 , P. 639.

(1) Bark & Blake , Op.Cit., P. 42.
(2) نقلاً عن: أرمبروستر، المصدر السابق، ص 143.

حاول بعض المحافظين في الحزب الجمهوري إبعاد ثيودور روزفلت من منصب حاكم نيويورك، فنصحوه أن يتقدم للترشيح لمنصب نائب الرئيس، لكنه تردد في بداية الأمر، ثم وافق بعد ذلك على الترشيح لهذا المنصب. ويعود السبب المباشر لنصيحة هؤلاء لكون المنصب محدود الصلاحيات، فضلاً عن دوافع الرغبة منهم في إزاحته عن منصب حاكم نيويورك، وترشيحه لهذا المنصب الجديد[3]. إنَّ بلات تدخل بشكلٍ قوي وفرض على مرشح الرئاسة مكنلي زميلاً منافساً في الانتخابات، وأيضاً ضد رغبة مدير حملة مكنلي، السيناتور مارك هانا (Mark Hanna). الذي لم يكن راغباً في ترشيح ثيودور روزفلت لهذا المنصب، لكن روزفلت عزّز قوة الحملة الانتخابية بالنسبة للائحة المرشحين الجمهوريين التي انتصروا فيها وهزم المرشح الديمقراطي بهذه الانتخابات [4] فالجمهوريون لم يتخذوا من الحركة التقدمية [1] هدفاً في هذه الانتخابات، ولم يكن لهم أي قصد بأن تصبح التقدمية مسألة مهمة في الحملة الانتخابية لعام 1900[2].

أخيراً بعد أن تمت الموافقة على إعادة ترشيح "الرجل الأمين" مكنلي لولاية ثانية، اتخذ الجمهوريون في حملتهم منصة انتخابية قوية، وأمينة، ومحترمة متمثلة بشخصية مكنلي، وأيضاً أطرت السياسة الخارجية والداخلية للإدارة [3]، وتعهد بأن

---

(3) Arthur M. Schlesinger JR. and Other , History of American Presidential Elections 1789-2001,Vol.5, First Printing , Philadelphia, 2002, PP. 1936-1939.

(4) Ibid., P. 1939.

(1) الحركة التقدمية: وهي حركة الطبقة الوسطى (البرجوازية) على نفوذ أصحاب رؤوس الأموال الضخمة والمتزايدة، كانت أشبه بثورة أهل الريف على أهل المدن، وكان أعضاء الحركة التقدمية يختلفون في نظرتهم إلى النفوذ الحكومي وكان بعضهم يؤمن بأن الحكومة يجب أن تنهض بأقل قدر ممكن من الأعباء لحماية المجتمع من سيطرة الثروة الصناعية، ويرى البعض أنه يجب أن تقوم الحكومة بدور كبير في الحياة الاقتصادية، وكانت هذه الحركة قد توسعت وبدأت تنتشر في صفوف الحزبين (الجمهوري والديمقراطي) في الولايات المتحدة الأمريكية. للمزيد ينظر:

Woods, Op.Cit.,P.11.

(2) Bark & Blake , Op.Cit., P. 44.

(3) Ibid., P. 44.

يصل الحزب إلى المعيار الذهبي في سك العملة [4]، وإصدار تعريفة كمركية للحماية التجارية، والمحافظة على الحكم الأمريكي على هاواي، والفلبين وبناء سيطرة على قناة تربط بين القارات من قبل الولايات المتحدة الأمريكية أي (قناة بنما)، بينما اعترض الديمقراطيون على الأُسلوب الجمهوري والمرشح مكنلي، وقاموا بترشيح وليم جنينغس برايان (William Jennings Bryan)، وكان برنامجهم الانتخابي يركز على سك عملة فضية حرة، وتقليل التعريفة الكمركية، والتركيز على مسألة الاستعمار[1]. ولكنهم لم يحققوا الفوز بهذه الانتخابات.

حقق الجمهوريون فوزاً ساحقاً، وفاز مكنلي بالرئاسة للمرة الثانية، وبذلك أصبح ثيودور روزفلت نائباً للرئيس [2] ، لكن ولاية مكنلي الثانية انتهت قبل أوانها بصورة مأساوية في السادس من أيلول عام 1901، ولم يمضِ سوى ستة أشهر في الحكم [3]، فبينما كان الرئيس يحضر استعراضاً للوحدة الأمريكية في بوفالو (Buffalo) في ولاية نيويورك تعرض إلى إطلاق نار من قبل ليون زولغوز (Leon Czolgos) وهو متعصب من أصول بولندية، وبعد مرور ثمانية أيام من الصراع مع الموت أخضع خلالها لعملية جراحية، فارق الحياة في الرابع عشر من أيلول عام

---

(4) كانت الولايات المتحدة تسير، منذ أن تأسست وفقاً لنظام مدني مزدوج، فكانت الحكومية مقيدة بسك جميع كميات الذهب أو الفضة التي ترد إلى دار سك النقود إلى دولارات. غير أن الكونغرس ألغى في عام 1873 استخدام الدولار الفضي، ثم جاء اكتشاف مناجم الفضة في الولايات الغربية ليوفر مقادير ضخمة منها، دفعت أصحاب الأراضي في الغرب والجنوب والعمال في المراكز الصناعية الشرقية إلى المطالبة بالعودة إلى سك العملة الفضية بلا تحديد، لأنهم اعتقدوا أن زيادة كمية النقود المتداولة تؤدي بطريق غير مباشر إلى ارتفاع أسعار المحاصيل الزراعية ورفع مستوى الأجور في الصناعة. بينما اقتنع الجمهوريون من ناحية أخرى، أن هذه السياسة ستسبب كارثة مالية،إذْ لوحدث ارتباك مالي فلا يمكن وقفه وينتهي بالحكومةحينئذٍ إلى الإفلاسوأكدوا أن الذهب وحده هو الذي يؤدي إلى ثبات الأسعار. بينما وجد أنصار العملة الفضية من الديمقراطيين عكس ذلك. ينظر: تشارلز وماري بيرد، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ج2، دمشق، منشورات مكتبة أطلس،د.ت، ص ص 101-103.

(1) Bark & Blake,Op.Cit., P. 44.

(2) Ibid., P. 45.

(3) جوليان، المصدر السابق، ص 106.

1901 [4]، وهكذا، وجد ثيودور روزفلت نفسه داخل " البيت الأبيض" (White House) [5].

كان السيناتور بلات حينما نصح روزفلت للترشيح لمنصب نائب الرئيس يأمل في أن يتوصل إلى شل حركته أو تقييد نشاطه في عملية صنع القرار السياسي، ولكن قدرة العناية الإلهية جعلت روزفلت على رأس السلطة بعد مقتل مكنلي، إذ أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية في الرابع عشر من أيلول 1901. وحينما تولى الرئيس روزفلت مهامه علّق مارك هانا قائلاً للسيناتور بلات " أنظر إن راعي البقر الملعون هذا أصبح رئيساً للولايات المتحدة " [1].

هكذا حقق ثيودور روزفلت غايته في الوصول إلى منصب الرئاسة وهو في عمر يتجاوز (42) عاماً بقليل، وبهذا أصبح أصغر رئيس أمريكي يحكم الولايات المتحدة الأمريكية [2]، لقد جلب روزفلت إلى منصب الرئاسة حكماً مستقلاً لا يعرف

---

(4) Bark & Blake, Op.Cit., P. 44.

(5) البيت الأبيض: هو المقر الرئيس والرسمي لعمل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية. بدأ تشييده منذ عام 1792، إذ أحضرت الأحجار التي تم البناء بها من اسكتلندا، أما أول رئيس أمريكي للولايات المتحدة مارس المهام فيه، فهو الرئيس الثاني جون آدامز= = John) (Adams (1797-1801)، وقد أطلق الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت عام 1901 عليه هذا الاسم " البيت الأبيض " وكان قبل ذلك يعرف باسم " القصر التنفيذي"، إلاّ أن ثيودور روزفلت نظر إلى هذا الاسم الفخم والشائع على أنه اسم غير ملائم، لأن كل عاصمة ولاية لها قصرها التنفيذي الخاص بها، وهكذا قام روزفلت بإبدال الاسم رسمياً ليصبح يعرف باسم " البيت الأبيض ". بعد أن دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب مع بريطانيا عام 1812، أحرق الجنود البريطانيون هذا القصر في 24 آب 1814 ولم يبقَ منه إلاّ الجدران الخارجية، واستغرقت إعادة بنائه ثلاث سنوات، وانتقل إليه بعد ذلك الرئيس جيمس مونرو (James Monroe) (1817-1825) بعد أن أُعيد بناؤه جزئياً وذلك في تشرين الأول 1817. ونقل الرئيس ثيودور روزفلت كل مكاتب الجناح الغربي إلى المبنى الجديد عام 1901. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Busch, Op.Cit., P. 171;

جريدة الأهرام، تقارير المراسلين ـ حكايات البيت الأبيض ما بين الحزن والفرح، العدد (44528)، السنة (133) الثلاثاء، 4 تشرين الثاني، القاهرة، 2000.

(1) نقلاً عن: جوليان، المصدر السابق، ص 106.

(2) Bark & Blake , Op.Cit., P. 45.

الخوف، وامتاز حكمهُ بالاستقامة الذاتية، وكان يعتقد دائماً بأن الحق معه، ولذلك فإن الآخرين الذين كانوا يعارضوه لم يستطيعوا الحصول على شيء منه ما دام يعدُّ نفسه صاحب الحق دائماً [1].

في باديء الأمر تعهد ثيودور روزفلت بأنه سيواصل سياسة مكنلي التي بدأ بها، ولكن في الحقيقة لم يستمر على هذا النهج، فأخذ في تغيير بعضاً من السياسة التي اتخذها مكنلي [2]، وسرعان ما ظهرت هناك توجهات جديدة في إدارة الحكم، فقد كان أكثر ما يزعجه باستمرار موضوع تركيز السلطة الاقتصادية بأيدي أفراد قلائل، وباشر بالتطبيق الفعّال لقانون محاربة الاحتكار وهو قانون شيرمان لمناهضة الترستات (Sherman Anti Trust Act)[3].

منذ ذلك الحين تمتع ثيودور روزفلت بمجدٍ أسماهُ " محطم الاحتكار"[4]، ففي الرسالة السنوية الأولى الموجهة إلى الكونغرس في الثالث من كانون الأول 1901 وصف الشركات الاحتكارية قائلاً : " هناك قناعة واسعة الانتشار في عقول الشعب الأمريكي تقول بأن الشركات الاحتكارية الضخمة التي تعرف باسم الترست هي في بعض نواحيها وميولها مؤذية للصالح العام " [5].

---

(1) Ibid.,P.45; جريدة الشرق الأوسط (لندنية)، العدد (9472)، الأربعاء 3 تشرين الثاني 2004.

2() Weinstein & Rubel , Op.Cit., P. 453.

(3) ينسب هذا القانون إلى السيناتور جون شيرمان (John Sherman) (1833-1900) إذ صدر في ولاية الرئيس بنيامين هاريسون وأهم بنوده منع قيام احتكارات الترست، والاتحادات المقيدة للتجارة، ونصَّ على عقوبات في حالة المخالفة، غير أن آثاره العملية في الحياة الاقتصادية لا تكاد تذكر جراء التهاون في تطبيقه، حتى ولاية الرئيس ثيودور روزفلت. للمزيد ينظر:
Sherman Anti-Trust Act July 2, 1840 Document of American Jistory, Edition by: Henry Steele Commager, New York , 1934, Doc.No.321,PP. 135-136.

4() President Roosevelt And the Trusts, December 3, 1901 Commager, Op.Cit.,Doc. No. 356-P. 202.

(5) زاوتر، المصدر السابق، ص 176.

عندما أقرَّ قانون إلغاء الاحتكار قدّم الدليل على محاربته للرقابة الشديدة، وأرغم رجال الأعمال على احترام الحكومة ولم يكتفِ ثيودور روزفلت بالضرب على أيدي المحتكرين بقبضة من حديد، بل عمد إلى فرض الرقابة على السكك الحديدية ووضع تعريفة للأسعار، وسن قانون خاص استطاع بموجبهِ مقاضاة الشركات المخالفة، وأنشأ بمرسوم لجنة لتنظيم الأسعار في مستودعات التخزين، وفي عربات النوم التابعة للسكك الحديدية كما ألزمهم بالتنازل عن مصالحهم في خطوط الملاحة، ومناجم الفحم [1].

وبشكل عام كان ثيودور روزفلت مقتنعاً برؤيته الشخصية كونه حامي مصالح الشعب. وفي عام 1902 حينما قام العمال في منجم الفحم الحجري " أنتراسيت " بإضرابهم، كان أول رئيس للولايات المتحدة يتدخل في معركة عمالية، ومن خلال تهديده بمصادرة المناجم أجبر مالكيها على الموافقة على إجراء صلح بين الطرفين، وشكّل لجنة تحكيم ومصالحة أوجدت حلاً مُرضياً لكلا الطرفين [2]. وقد أشاد الشعب الأمريكي بهذا الإجراء الذي لم يسبق لرئيس قبله أنْ تجرأ على الإقدام عليه. ونتيجة لهذا الإجراء لم يعد أصحاب الصناعات يظهرون أي موقف احتقار أو غير حسن للعمال. من ناحية أخرى، أصبح العمل المنظم قوة لا تقل عن قوة الصناعة وأصبح له قوة تضاهي قوة الصناعة في عدم الاكتراث برفاهية البلاد[3]، أما في مجال المحافظة على موارد الأمة الطبيعية، فقد اتخذ أول خطوة بهذا الجانب، إذ عمل على التوقف عن استغلال مصادر الموارد الخام، واستصلاح مساحات كبيرة من الأراضي البور المهملة في بعض المناطق. وطالب ثيودور روزفلت برسالته الأولى التي ألقاها في الكونغرس عام 1901 بوضع برنامج كامل وبعيد المدى للري وصيانة

---

(1) نيفينز وكوماجر، المصدر السابق، ص 258 ؛
Frederick Lewis Allen, The Big Change America Transforms Itslf 1900 -1950 , Fourth Edition , New York , 1961, PP. 73-79.

(2) زاوتر، المصدر السابق، ص 176-177.

(3) أمبروستر، المصدر السابق، ص 144.

الأرض وإصلاحها، كما بذل جهوداً مضاعفة في العمل المنظم لتجنب حرائق الغابات وإعادة زراعة الأشجار في المناطق الجرداء [4].

قام روزفلت أيضاً بتعيين لجنة للطرق المائية الداخلية لبحث موضوع الأنهار، والتربة والغابات، وتوليد القوة الكهربائية، والنقل المائي من الوجوه جميعها، وعمل على تنظيم عملية قطع الأخشاب من الأراضي التي يمتلكها الأفراد، وتحسين الأنهار الصالحة، وفي عام 1902 أصدر قانون الاستصلاح الذي أعطى للحكومة الحق في إقامة عدد من السدود والخزانات الكبيرة [1].

شعر كثير من الأمريكيين بأن برنامج روزفلت للحفاظ على الثروات الطبيعية برنامج مهم ولا يقل أهمية عن البرامج الأخرى، فقد اتخذ ثيودور روزفلت في الوقت الذي كانت فيه قضية التوسع الصناعي تهدد ثروات البلاد خطوات من شأنها أن تؤكد على الحكومة المركزية، ومسؤوليتها المحافظة على الغابات العامة والبراري، وقد كان حبه للطبيعة يظهر جلياً في رحلاته إلى الخارج للصيد، وجلب النباتات والحيوانات لمعهد سميث سونيان، والمتحف الأمريكي الطبيعي[2].

بهذه التدابير وبأخرى مماثلة ارتفعت شعبية ثيودور روزفلت بشكل كبير، وكان هذا سبباً لعدم الحاجة إلى تسميته مرشحاً لانتخابات عام 1904، فالمعركة الانتخابية كانت لعبة سهلة بالنسبة له، وفاز هذه المرة في الانتخابات الرئاسية بأكثرية ساحقة، بعد أنْ اعتلى منصب الرئيس [3]، بعد وفاة الرئيس مكنلي، وأصبح بإمكانه المجازفة باتخاذ إجراءات جذرية. وأقر الكونغرس عام 1906 ثلاثة تدابير إصلاحية مهمة [4]، وهي قانون " هيب بورن " الذي سمح بتقوية مراقبة تعريفات سكك الحديد. والتدبير الثاني هو مرسوم " صلاحية الغذاء والدواء" الذي حظر بيع

---

(4) المصدر نفسه، ص 145.
(1) وكالة الإعلام الأمريكية، المصدر السابق، ص ص 113-114.
(2) أمبروستر، المصدر السابق، ص ص 145-146.
3() Schlesinger, and Other, Op.Cit., PP. 2033-2037.
(4) زاوتر، المصدر السابق، ص 177.

المواد الغذائية والأدوية الفاسدة أو تلك التي تحمل معلومات خاطئة أو مزيفة. أما التدبير الثالث فهو مرسوم " الإشراف على اللحوم " الذي يسمح بالكشف على اللحوم بعد الذبح[1].

حينما تعرضت المصارف إلى أزمة مالية في عام 1907 اتهمه بعض خصومه بأنه المسبب لذلك لأن سياسته حسب رأيهم معادية لأرباب العمل، إلاّ أن هذه الإدعاءات لم تستطع الحد من شعبيته، ومع كل نشاطاته هذه، فقد قام روزفلت بسلسلة من النشاطات المتعلقة بالسياسة الخارجية بجرأة وقوة أكبر من المسائل الداخلية [2] كما سنرى لاحقاً.

في عام 1909 خرج روزفلت من البيت الأبيض تصحبه شهرة عريضة اكتسبها خلال سنوات رئاسته، بعد ذلك قرر روزفلت القيام برحلة صيد إلى إفريقيا، وبدأ بالفعل في تلك الرحلة التي انتهى مطافه فيها بالقاهرة في الثاني والعشرين من آذار 1910. وكان الترحيب به يزداد يوماً بعد يوم رغم الأيام القليلة التي قضاها ثيودور روزفلت في القاهرة، ومما يدلل على أهمية الزيارة إن جموع من السياسيين والصحفيين والأدباء قد شاركوا بالترحيب بروزفلت [3]، ومن هؤلاء أحمد شوقي وحافظ إبراهيم اللذين شاركا بالاحتفاء بالرئيس الضيف [4].

وكان من الطبيعي أن يواكب كل ذلك الترحيب، تسابق في توجيه الدعوات للرئيس الأمريكي، إلاّ أنه قرر عدم تلبية أياً من هذه الدعوات، سوى دعوة الجامعة المصرية ليلقي فيها خطبة وانتظر الجميع يوم الثامن والعشرين من آذار 1910 ليسمعوا ما يقوله روزفلت في ذلك اليوم. وفي الجامعة المصرية، اجتمعت نخبة من كبار الشخصيات المصرية المسؤولين في الدولة، ورئيس الجامعة وكبار رجالها،

---

(1) المصدر نفسه، ص 177.
(2) زاوتر، المصدر السابق، ص 178.
(3) يونان لبيب رزق،" ثيودور روزفلت والحركة الوطنية المصرية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 34، تشرين الأول، القاهرة 1973، ص ص 98-100.
(4) المصدر نفسه، ص 100.

والمشتغلين بالسياسة والصحافة في البلاد. وتكلّم روزفلت، وكان ما نطق به آخر ما تصوره جموع السامعين الذين علت وجوههم إمارات الدهشة، قال روزفلت في موضع من خطابه ما نصه : " لا يمكن إعداد أمة للحكم الذاتي بإعطائها دستوراً مسطراً على الورق، فأن تربية الفرد تربية تؤهله للعمل الحسن في هذه الدنيا، تستلزم الأيام والسنين، كما أن تربية أمة ما لتصير أهلاً لحكم نفسها، ليست مسألة عشر سنين أو عشرين سنة، بل مسألة أجيال متعاقبة، على أن هناك قوماً يقودهم الجهل إلى الاعتقاد بأن منح دستور مسطراً على الورق ولاسيما إذا كان مفتتحاً بعبارات مفخمة، هو بنفسه يمنح قوة الحكم الذاتي للأمم، وذلك غير صحيح بتاتاً.. وعندنا أن الصفة الجوهرية ليست الإسراع في الحصول على قوة يُساء استعمالها، بل تربية الصفات الجوهرية تربية بطيئة ثابتة، مثل حب العدل والإنصاف، والاتكال على النفس والاعتدال، التي تمكن وحدها الأمم من حكم نفسها " [1].

ومن الجدير بالذكر إن روزفلت حينما وصل القاهرة كان قد مضى أقل من شهر على حادثة اغتيال بطرس غالي، فأدان في خطابه هذا العمل بقوة قائلاً: "ومن المظاهر الجوهرية لهذا العمل استنكار كل عمل خارج عن حدود القانون، وكل نوع من الحسد والبغضاء، ولاسيّما ما بنى منها على الدين أو الجنس، هذا وأن كل رجل كريم الخلق قد استاء كل الاستياء لمقتل بطرس باشا، فإن مقتله أعظم مصاب على مصر منه على الفرد نفسه... " [2].

وحدث ما كان لا بُدَّ من توقعه من ارتفاع بعض الأصوات بالاحتجاج على ما جاء في خطابه، وبعضها بالتأييد. كما أن روزفلت وفي أثناء سفره متوجهاً من أواسط إفريقيا إلى القاهرة، ألقى خطاباً في الخرطوم، شمل عبارات تمجّد البريطانيين وتمتدح أعمالهم في السودان [3].

---

(1) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص 101.
(2) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص ص 101-102.
(3) المصدر نفسه، ص 103.

ظلَّ روزفلت نشطاً على المسرح السياسي الأمريكي حتى بعد أن ترك كرسي الرئاسة [1]، وقد جعله خلافه مع وليام هوارد تافت (William H. Taft) [2] يغادر الحزب الجمهوري الذي انشق بسبب هذا الخلاف. فغادر روزفلت مقر الحزب ليعلن تأسيس حزب جديد أطلق عليه " حزب التقدم" ورشح نفسه عن الحزب آملاً في العودة إلى الرئاسة، ودخل منافساً قوياً لتافت، وهكذا انقسمت أصوات الجمهوريين ولم يحقق الفوز [3]. وخلال الحملة الدعائية الانتخابية عام 1912، كان يتطلب منه أن يلقي بعض الخطابات في عدد من الولايات، وعندما وصل إلى محطة الينوي، استقبل بالهتاف من جموع غفيرة، ثم استقل السيارة، متوجهاً إلى أحد الفنادق، فاستدعى طبيباً، فقد كان يشكو من التهاب حاد في حنجرته، فنصحه الطبيب بالامتناع عن إلقاء الخطب وضرورة الاستجمام، لكن روزفلت قام وكتب خطاباً طويلاً تألف من عشرات الأوراق. وفي اليوم المحدد وضع الأوراق في جيب سترته، وغادر الفندق متجهاً إلى الحفل الانتخابي، وبينما كان يهمُّ بركوب السيارة انطلقت رصاصة أصابت صدره، فلم يأبه لها وأشار للسائق بان يسرع إلى الحفل وعندما وصل جلس في المكان المخصص له وهو يغالب الألم ثم صعد المنصة وفتح معطفه فظهرت بقع الدم على قميصه وقال " أصدقائي أطلب إليكم أن تلتزموا الهدوء. لقد أصبتُ بطلق ناري عند حضوري إليكم وما زالت الرصاصة في صدري لكنها لن تقتلني..." على أثرها نقل

1() Busch , Op.Cit., P. 273.

(2) وليام هوارد تافت (15 أيلول 1875 – 8 آذار 1930) الرئيس السابع والعشرون للولايات المتحدة، حكم الولايات المتحدة الأمريكية من عام (1909- 1913)، وشغل منصب حاكم الفلبين المدني قبل رئاسته للجمهورية عيّن عام 1921، كبير القضاة في المحكمة العليا الأمريكية. ينظر:

E.A, Vol. 26 , PP. 222-224

(3) مكتب الاستعلامات الأمريكي بالقاهرة، موجز التاريخ الأمريكي، القاهرة، 1952، ص ص 140-141؛ كريم صبح، جمهوريو الولايات المتحدة الأمريكية ومحنة الانشقاق دراسة في عوامل تأسيس الحزب (الثالث) التقدمي وأفوله 1909-1916، بغداد، 2010، ص 64؛ رالف إم غول غولدمان، من الحرب إلى سياسة الأحزاب: التحول الحرج إلى السيطرة المدنية، ترجمة فوزي صالح، مراجعة فاروق منصور، عمّان، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، 1996، ص 142.

إلى المستشفى [1]. لكن روزفلت لم يفز في الانتخابات لعام 1912 بسبب الانشقاق الذي حصل في صفوف الحزب الجمهوري، وهذا ما أعطى منافس الحزب الديمقراطي الفرصة السانحة أمامه لتحقيق الفوز بهذه الانتخابات [2].

ولدوره البارز والمميز في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية خلال مدة حكمه، سنسلط الأضواء على تلك السياسة في الفصلين القادمين.

(1) Quoted in: Busch, Op.Cit., P. 274.

(2) Thomas E. Potterson , The American Democracy , sixth Edition, U.S.A , 2000, P. 23; Steven J. Rosenstone , et.al , Third Paries In America: Citizen Response to Major Party, First Edition, New Jersey, 1996, PP. 18.